

الموسيقى الشافية للبدور الطافية



عبد الحكيم عبدون

الموسيقى الشافية للبنور الطافية

عبد الحكيم عبدون

٢٠٠١

التحرير
للشعر والتوزيع

٦ شارع نصر الميش (١١٤٥١) الطابرة
تيلون ٧٨٥٤٥٢٩ - ٧٨١٩٤١٢ لكس ٧٨١٧٥٦٦
٢ أمبيدان السبتمسره
شارع دجله من شهاب - المهندس
تلغون ٧٨٩٢١٥ لكس ٧٨١٧٢٨١

جميع الحقوق محفوظة للناشر

العربي للنشر والتوزيع

60 شارع القصر العيني (11451) - القاهرة

ت : 3554529 - 5941943 فاكس : 3547566

42 ميدان البصرة - شارع دجله من شهاب - المهندسين

ت . وفاكس : 7492145

E-Mail:alarabi5@intouch.com

الطبعة الأولى .

2001

الموسيقى الشافية للبحور الصافية

المؤلف : عبدالحكيم عبدون

الغلاف للفنان : مصطفى رمزي

عدد الصفحات : 160

هذا الكتاب

اذكر حينما كنا في مراحل التعليم المختلفة .. خفقان القلب، والرهاب والخوف ومشاعر الإحباط المتنوعة كلما اقترب موعد إمتحان مادة : "العروض" .. كنا نحاول دائماً فك شفرة لوغاريتمات تلك المادة الدراسية المقررة علينا، فلا نستطيع إلى ذلك سبيلاً، فأصبح "العروض" مادة ثقيلة الظل .. صعوبة الفهم، بعيدة المنال لكل من طلب العلم، ربّما بسبب ذلك التعقيد الملغز لدى الشراح في متون الكتب القديمة مثل : "المتن الكافي في العروض والقوافي" أو "أهدى سبيل إلى علم الخليل" وغيرها من الكتابات التقليدية التي لم تحاول تبسيط ذلك العلم الهام في لغة سهلة ميسورة يمكن أن يفهمها ويتمتع بها ويتذوقها الجميع .. وغالباً ما كانت تصيبنا الحيرة والإلتباس كلما توقفنا أمام أحد الأبيات أو المقطوعات الشعرية. ونعجز عن اكتشاف أو التعرف على الوزن الصحيح لمثل هذه المقطوعات .. وظلت مادة العروض مثل الطلاسم لدى جميع الطلاب والتلاميذ الذين يدرسون مثل هذا العلم، كما أصبحت مادة مستغلقة تماماً - على الرغم من أهميتها - لجمهرة غير الدراسين الذين يبغون زيادة سعة معارفهم في شتى أنواع المعرفة .. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب: " الذي أبدع فيه الأديب الكاتب "عبد الحكيم عبدون" إذ مكنته حصيلته الوفيرة من الأشعار القديمة والحديثة، إضافة إلى حسّه اللغوي الموسيقي الخلاق من إبتكار صيغة جديدة للتعامل مع هذا العلم الذي يبدو بالغ التعقيد، بحيث أصبح "علم العروض" في الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ من أيسر العلوم، وأقربها إلى الفهم .. كل ذلك نتيجة للجهد المضني والغير مسبوق الذي بذله الأديب "عبد الحكيم عبدون" في تبويب وتصنيف وترتيب المادة الفنية بالكتاب، حيث لجأ إلى التفرقة بين البحور البسيطة والبحور المركبة، وإبتدأ بالأسهل ثم اتجه إلى الأكثر صعوبة، وتنوعت المادة الشعرية التي إعتمد عليها

كشواهد في بيان أوجه التشابه والإختلاف بين الأبحر العروضية المختلفة، وأعتمد على شواهد شعرية من قصائد حديثة معروفة، سهلة، مألوفة لأسماع الكافة، توغّل الأديب "عبد الحكيم عبدون" في تبسيط مثل هذا العلم الجميل، ببسر وسهولة وعمق دون أى إخلال بالمادة العلمية والأصول المنهجية.. وزاد على ذلك أنه قد أقدم على سابقة اعتقد أنه لم يسبقها إليه أحد، إذ حاول استخدام - زيادة في الشرح - أبيات من شعر العامية أو بعض المقطوعات الغنائية الشهيرة للتدليل على نوع البحر الشعري، وبيان أشكاله وضروبه المتنوعة.

لذلك كله فهذا كتاب بالغ الأهمية، يسدّ نقصاً خطيراً في المكتبة العربية، ويدفعنا إلى الاستمتاع بتلك المادة التي كنا نعتقد أنها عصية على الفهم، فأصبحت في متناول الجميع.

محمد كشيك

مدير عام النشر

بالهيئة العامة لقصور الثقافة

ونائب رئيس تحرير

مجلة الثقافة الجديدة

مقدمة الكتاب للمؤلف

حين عملت مدرسا للغة العربية بالأزهر الشريف وجدت إعراضا شديداً من مدرسى اللغة العربية سواء القدامى منهم أو المستجدين عن تدريس مادة العروض والقافية، ووجدت إقبالاً على تدريس مادتي النحو الصرف ومواد النصوص والأدب والبلاغة، علماً بأن أهمية مادة العروض تعدل أهمية هذه المواد، فمثلا المدرس الذي يجهل علم العروض والقافية لا يمكن أن يقرأ ألفية بن مالك قراءة صحيحة حسب الوزن العروضي، ولا يمكن أن يقرأ النصوص الشعرية قراءة صحيحة حسب وزن البحر.

وبعد أن قمت بتدريس مادة العروض والقافية أدركت أن عدم فهم الدارسين للعروض يرجع إلى عدم توافر الأساس السليم لمادة العروض المقررة على طلاب الصف الأول الثانوى الأزهرى، حيث إن كتاب اللباب فى العروض والقافية لا يعطى للدارس الجرعات الأساسية التى تجعله يقف صلبا موزونا فيقبل على البحور الشعرية بشغف وحب، علماً بأن صاحب كتاب اللباب يستفيض فى شرح بحور الشعر. بطريقة علمية واضحة، ولكن يفتقد منهجة فى الدروس الأولى الأساسية إلى التنظيم والتوسع فى الشرح والإكثار من الأمثلة^(١) التى تثبت المعلومات الأولية فى العروض. ومن ثم وجدت قصورا فى الأساس العروضي الذى يشرحه المدرس ويقرؤه الطالب.

ولذلك شرعت فى تأليف كتابى "الموسيقى الشافية للبحور الصافية" للصف الأول الثانوى. وركزت على الدروس الأولى فى العروض والتى تجعل الدارس يكوّن الأذن الموسيقية التى تحبّب إلى نفسه التعرف على بحور الشعر وهو مطمئن الفؤاد هادئ النفس.

(١) فمثلا فى درس التفعيلات ص (١١، ١٢) نجده لا يأتى بأى مثال لكل تفعيله من التفعيلات.

وقد اكتفيت بالبحور السبعة الصافية ذات التفعيلة الواحدة المكررة ذلك لأن الدارس حينما يفهم البحور ذات التفعيلة الواحدة المكررة وتثبت في ذهنة موسيقى كل بحر يستطيع بعد ذلك أن يسير في البحور التسعة الباقية ذات التفعيلات المختلفة بسهولة ويسر.

وقد دعمت كل بحر بالأشعار القديمة والحديثة ذات الموسيقى المرتفعة والتي لها جرس موسيقى أخذ يؤثر على الأذن الموسيقية لدى الدارس فيجعلها تستجيب لوزن البحر.

فالشعر ذلك الفن الرفيع الرائع الذي يغذى القلوب والأرواح ويمتدح السمع والعقل له قواعد الخاصة التي سار عليها شعراء كل العصور الماضية ولذلك يجب على كل عربي أن يكون على علم ودراية بعلم العروض والقافية حتى يظل اللسان العربي عذب الألفاظ، صحيح الحروف، واضح الأسلوب.

والله ولي التوفيق

عبد الحكيم عبدون عبد المقصود

بالأزهر الشريف

مقدمة فى أهمية علم العروض

نظم العرب الشعر تعبيراً عما يجيش فى صدورهم من عواطف وأحداث وآمال وآلام وانفعالات، فكان الشاعر حينما تتصارع فى نفسه الأفكار والمعانى يحس أن نفسه تطير به إلى عالم آخر غير هذا العالم المحسوس الذى يعيش فيه، فيظل يحلق ويحلق حتى يتنسم عبير هذا العالم الشعري فتخفق أحساسية وتتسجم مشاعرة لهذا المعنى الذى أثر فيه، فيختار الألفاظ الشاعرية المعبرة الرقيقة، فيضمها إلى بعض لتكوّن له قوالب موسيقية رنانة تستميل الأذن وتستولى على الأحاسيس.

مستخدماً فى ذلك ألوان البديع التى تزخرف اللفظ وتبدع المعنى، فتجعل المستمع أسيراً لفكر الشاعر وخياله.

فينظم بيتاً منتهياً بقافيه تتكرر فى كل أبيات القصيدة لى يجذب انتباه المستمع ويهذب مشاعره إثر توالى القوافى الموسيقية فى الأبيات.

وقد أعتمد على ذلك الشعراء طيلة العصور الجاهلية والعصر الإسلامى إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدى فحفظ الكثير من الشعر فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً خاصاً يستحوذ على الأذن والمشاعر، فظل يكرر أبيات قصيدة ما فى أذنه فوجد أن كل شطر من البيت يكوّن قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التى فى الشطر الثانى من نفس البيت فأيقن أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوى وتوازى الحركات والسكنات التى فى القوالب الموسيقية المجاورة فى نفس البيت أو الشطر الثانى من البيت، فهده الله إلى أن يقطع هذه القوالب إلى تفعيلات تتساوى فى حركاتها وسكناتها مع هذه القوالب التى تتكون من كلمة فى البيت أو كلمة ونصف أو كلمتين أو ثلاث كلمات فسمى كل قوالب موسيقية (تفعيلات) متشابهة فى الرنين والنغم ببحر معين ووضع علم العروض لحصر هذه

القوالب وضبطها حتى لا يقع الشعراء فى كسرهما بزيادة أو نقص وحتى يدرك الشعراء أن لكل قالب موسيقى بحراً خاصاً له ميزان لابد وأن يسير عليه الشاعر حتى يتم قصيدته ويراعى ما يجوز عمله فيها وما يمتنع من ذلك حتى لا يحدث خلا تمجّه الأذن، ولذلك كانت دراسة علم العروض هامة جداً لكل طالب علم خاصة الشعراء وللأدباء والنقاد للأسباب التالية :

١- دراسة العروض تعين على اكتشاف الكسور التى يقع فيها الشعراء إلقاءً أو الكسور التى تنقلها الكتب الدينية عن الشعراء فتلوّث الأذن العربية الموسيقية فمثلاً الشعر الدينى الذى جاء فى كتاب الخطبة العصرية فى قول الشاعر فى الهجرة ص ١٧٦. (١)

وحنًا التراب على رءوس أعدائه .: وسرى إلى الصديق عند الموعد

فدارس العروض يحس أن الشاعر كسر قالباً موسيقياً فى الشطر الأول ولذلك اختل الوزن والصواب أن يقول الشاعر: على رءوس عدوه بدلاً من أعدائه حتى يستقيم الوزن.

٢- دراسة العروض تعين على اكتشاف الحروف أو الكلمات المحذوفة التى قد تواجه القارئ أو السامع فمثلاً حرف الواو قد يكمل وزن التفعلية.

٣- دراسة العروض تعين على إظهار التنوين الذى أهملته بعض الكتب مثل قول الشاعر فى كتاب اللباب ص ٣٥ فى شرح بحر الرجز. (٢)

فى كل دار ناعق يخيط فى .: جنبى وهو خاطب ودادى

فدارس العروض يلحظ أن كلمات دار، ناعق، خاطب منونة لغة ووزناً.

(١) الأستاذ كامل السيد شاهين - اللبان فى العروض والقافية - هيئة المطابع الامبرية ص ٢٥ القاهرة.
(٢) الأستاذ إبراهيم محمد الجمل - الخطبة العصرية للجمعة والعيدين - مطابع المختار الإسلامية ص ١٧٦ القاهرة.

٤- دراسة علم العروض تعين على التفريق بين النون الخفيفة والنون الثقيلة المشددة مثل قول النابغة الذبياني في المدح:

ها إن ذى عذرة إلا تكن نفعتُ .: فإن صاحبها مشارك النكد
فدارس العروض يتبين أن النون هنا فى "إن" نون مشددة ثقيلة.

٥- دراسة العروض تعين على ضبط حروف الكلمة إذ أن هناك الكثير من الألفاظ الصعبة التى تواجه القارئ وتعرضة إذا لم يكن قد قرأها من قبل حيث إن بعض الكتب تكون حروف كلماتها خالية من الضبط مثل قول الشاعر فى كتاب اللباب ص ٧٢ بحر البسيط.

مالى أراكم نياماً فى بلهنيةٍ .: وقد ترون شعار الحرب قد سطعا
فدارس علم العروض يتبين الحركات والسكنات فى كلمة بلهنية فموقع السكون على الهاء.

٦- تعين على إكتشاف الحروف المشددة خطأ أو نسياناً أو التى يخيل للقارئ أنها مشددة فيقع على الصواب مثل الكتب التى أو ردت ونشرت هذا البيت وشددت كلمة قيب فى قول الشاعر :

وقد علم القبائل من معد .: إذا قيبُ بأبطحها بنينا
فالصواب أن كلمة قيباً بغير تشديد الباء حتى يستقيم الوزن.

٧- تعين على عدم اللبس فى استعمال الشعراء للغات فى بعض الألفاظ فينطقها القارئ كما كتبها الشاعر دون دهشة أو عجب مثل قول عمرو بن كلثوم:

إذا ما المَلِكُ سام الناس خسفاً .: أبيناً أن نقر الدل فينا
فدارس العروض يتبين أن كلمة الملك لغة من اللغات العربية التى استعملها العرب وقد استعملها الشاعر هنا من أجل الوزن :

٨- دراسة العروض تعيين على معرفة أسباب حذف الهمزة من بعض الكلمات بسبب الوزن مثل قول الشاعر :

وإذا ما التام جرحٌ .: جـد بالتذكـار جـرح

٩- تعيين على فهم الأسباب التي تجعل الشاعر يفصل بين حروف الكلمة الواحدة فيجعل منها حرفاً في نهاية الشطر الأول من البيت والحروف الباقية في أول الشطر الثاني من البيت الواحد مثل قول حافظ إبراهيم :

وبناة الأهرام في سالف الدهـ .: سـركفونى الكلام عند التحدى

فدارس العروض يتبين أن كلمة الدهر فصلت نصفين ففصل منها حرف الراء من أجل الوزن.

١٠- دراسة العروض تعيين على فهم الأسباب في نقص بعض القوالب الموسيقية (التفعيلات) التي تكون في الحشو بسبب الزحاف أو تكون في العروض الضرب بسبب العلل مثل قول الشاعر :

ونشرب إن وردنا الماء صفواً .: ويشرب غيرنا كدراً وطيناً

١١- تعيين السامع والقارئ صاحب الأذن الموسيقية على عدم الحكم على القصيدة أو الأغنية متعددة البحور بأنها غير موزونه بسبب كثرة بحورها فدارس العروض يدرك أن مثل هذه القصائد موزونه على بحور متعددة.

١٢- دراسة العروض تعيين على نقض المدرسة الثالثة في الشعر والتي أسماها أصحابها بمدرسة الشعر المنثور المقفى والتي تخلت عن موسيقى الشعر وأوزانه.

١٣- دراسة العروض تحفظ للغة العربية رونقها ورقبها وتميزها عن اللغات الأخرى.

١٤- تصون للشعر العربي مجده ورقبه على باقى الفنون الأدبية.

١٥- دراسة العروض تعين على التفريق بين القوافي الصحيحة والقوافي غير الصحيحة والتي تساعد الموهوبين من الشعراء على تجنب هذه القوافي غير الصحيحة وتسهل لطلاب العلم والنقاد سرعة الحكم عليها.

١٦- يقول صاحب كتاب اللباب في العروض والقافية في أهمية دراسة علم العروض.^(١)

أ- أن بعض القوالب الموسيقية التي يعبرون عنها بالبحور تجده شديد التقارب حتى ليخرج الشاعر من بحر إلى بحر من غير تئيبه، ويتورط في هذا الخلط كبار الشعراء وصغارهم على السواء، والوازنون من علماء العروض هم الذين يستطيعون أن يردوهم عن هذا الخلط ويمدوهم بالصواب.

ب- على أن كثيراً من التراث الأدبي لا يفهم إلا حيث كان القارئ ملماً باصطلاحات علمي العروض والقافية، مثل قول الشاعر :

وبقلبي من الجفاء مديد .: وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالماً بذلك إلى أن .: قطع القلب بالفراق الخليل

وفي القافية قد يستعمل الشاعر بعض الاصطلاحات التي وضعها العروضيون كما قال المعري:

بعدد عن الناس خير من لقائهم .: فقر بهم بالحجي والدين إزراء
كالبيت أفرود لا إيطاء يدخله .: ولا سناد ولا بالبيت إقواء

فدارس العروض حينما تقابله هذه الاصطلاحات في علمي العروض والقافية لا يفزع ولا يدهش.

١٧- أن فهم بحور الشعر وموسيقى كل بحر يعين على إظهار المواهب الشعرية في الفصحى والعامية ويفتح الأبواب أمام الموهوبين للرفعة والسمو في المجالات الأدبية.

(١) كامل السيد شاهين - اللباب في العروض والقافية - ص ٨.

١٨- دراسة العروض تعيين على فهم الأسباب التي أجبرت الشاعر أن يرتكب مخالفة من المخالفات اللغوية في النحو والصرف ذلك لأن الوزن ألجأ إلى ذلك.

١٩- دراسة العروض تعيين على فهم الأسباب التي أدت إلى حذف الجر المكناني مثل حرف الباء الظرفية المكنانية في قول الشاعر: (١)

سيروا معاً إنما ميعادكم .: يوم الثلاثاء بطن الوادي

٢٠- تعيين على فهم وحفظ ألفية بن مالك أو أي نظم علمي، فالعروض يسهل معرفة موسيقى أبيات الألفية وضبط غير المشكل منها.

٢١- تعيين على التفريق بين ياء المتكلم الساكنة والمشددة من أجل الوزن وذلك في الشعر غير المشكل مثل ما جاء في قصيدة الشاعر الأندلس بن دراج القسطلي وداع.

ولما تدانت للوادع وقدهفا .: يصبري منه أنه وزفير

٢٢- تعيين على التفريق بين تاء المخاطبة وتاء التأنيث للغائبة مثل قول الشاعر:

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي .: على ورقراق السراب يمور

فدارسى العروض يدرك أن التاء في (شاهدتني) تاء تأنيث للغائبة ساكنة.

اختراع علم العروض والتعريف به

لقد أجمع المؤرخون على أن مخترع علم العروض هو العالم الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي من قبيلة الأزدي اليمنية وقد ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ وكانت وفاته سنة ١٧٠ هـ ويزعم الرواة أن سبب تأليف علم العروض، أن الخليل مر يوماً بسوق النحاسين وكان في ذهنه بيت من الشعر معجب به يقرؤه، فتوافق تتابع حركات

(١) كامل السيد شاهين - نفس المرجع - ص ٧٠.

البيت مع تتابع طرقات النحاسين على آنيتهم، وتوافقت سكناته مع توقف المطارق عن الأنية فاكشف أن الطرق حركة والتوقف سكون.

فأدرك أن موسيقى البيت إنما جاءت من حركات وسكنات منتظمة وأنا اتفق مع هؤلاء المؤرخين في سبب تأليف علم العروض لأننا نجد ذلك في هذا البيت:

وإذا امرؤ مدح امرءاً لنواله .: وأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو أدركنا هذا البيت في رأسنا وطرقتنا باليد على شيء ما لوجدنا أن تتابع طرقات اليد تقابل حركات تفاعل البيت (متفاعلين) وسكوت اليد عن الطرق يقابل سكون متفاعلين الرابع والساكن السابع، وبالمثل أثناء النزول من على السلم بسرعة فالخليل بن أحمد حفظ الكثير من الشعر العربي فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً يستحوذ على الأذن، فظل يكرر أبيات قصيدة ما في راسة فوجد أن كل شطر من البيت يكون قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التي في الشطر الثاني من نفس البيت فأدرك أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوي الحركات والسكنات التي في القوالب الموسيقية المجاورة في نفس الشطر من البيت فأيقن أن هذه القوالب يمكن أن تتساوى في حركاتها وسكناتها مع تفعيلات معينة تتكون من كلمة أو كلمتين أو أكثر من نفس الشطر فقابل كل قالب موسيقى بالتفعيله التي تساوى في النغم والرنين والحركات والسكنات.

فهذه الله إلى : إختراع هذا العلم واستطاع أن يحصر كل أوزان الشعر العربي في تفعيلات تتكون منها البحور.

فمثلاً لو أن الخليل بن أحمد كان يدير هذا البيت في راسة.

صفحنا عن بنى زهلي .: وقلنا القوم إخوان

لوجد أن (صفحنا عن) تكون قالباً موسيقياً بتساوى مع القالب (بنى زهلي) فأدرك أن البيت هذا يتكون من أربع قوالب موسيقية متساوية في النغم والرنين فظل يكرر كلمة (صفحنا عن) حتى اختطف عقله الموسيقى كلمة (مفاعيلن) فظل

يقول (صفحنا عن) (مفاعيلن) (بنى زهل) (مفاعيلن) (وقلنلقو) (مفاعيلن) (مإخوانو) (مفاعيلن) فوجد أن قوالب القصيدة كلها تقابل مفاعيلن فى الحركات والسكنات فأدار فى رأسه قصائد أخرى وقابل قوالبها الموسيقية بتفعيلات متساوية فى النغم والحركات والسكنات حتى وفقه الله وأتم تأليف هذا العلم الكبير.

التعريف بعلم العروض (١)

استعملت كلمة العروض فى اللغة فى عدة معان :

من هذه المعانى الطريقة الصعبة، والناقصة العصية، ومنها مكة المكرمة فقد كانت تسمى بالعروض لاعتراضها وسط البلاد، وقيل إن الخليل بن أحمد كان يسمى علم العروض بهذا الإسم تبركاً بمكة لأنه كان مقيماً بها وقت التفكير فى وضع هذا العلم واستعملت كلمة العروض فى اللغة أيضاً بمعنى الخشبية المعترضة وسط البيت من الشعر لأن الخليل شبه بيت الشعر بالبيت من الشعر.

والعروض إصطلاحاً : هو العلم بأوزان الشعر العربى وموسيقاه وما يعتريها من التغيرات التى تسمى الزحافات والعلل.

(١) د. مصطفى عبدالعزيز السنجرى، المدخل فى علم العروض، مكتبة الشباب بالقاهرة.

٤- ما تركيب من ثلاث حركات وسكون ٥/// ويسمى فاصلة صغرى مثل :

نَجَحْتَا، جَلَسَا، قَلَّمَ (قلمن)، سَعْنُنْ، قِيمُوا، قَلَمِي، أدبي
، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥///

٥- ما تركيب من أربع حركات وسكون ٥//// ويسمى فاصلة كبرى مثل :

خَلَقْنَا، خَلَقَكُمْ، رَحِمَكُمْ، نَبِذْهُ (نَبِذْهُو)، ضَرَبَكَ (ضَرَبَكِي) كَرِهَهَا
، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥////

٦- ما تركيب من حركتين فقط ويسمى سبباً ثقيلًا // وهو نادر مثل :

لَكَ ، بِكَ ، هُوَ ، هِيَ ،
، // ، // ، // ، //

الخط العروضي^(١)

هناك فروق واضح بين الخط العروضي والعاى.

فالخط العروضى : هو ما ينطق من الحروف دون ما يكتب ويمكن أن نثبت ذلك من خلال قراءة هذه الأمثلة :

أ- ١- الشجر ، الصور ٢- فوق السطح ، ابتل الثرى

٣- ظهر الحق ، مع القمر ٤- واجتمع القوم

٥- ذهبوا ، صاموا ٦- سمعوا اللغو ، عرفوا الصدق

٧- عمرو ، أولئك

ب- ١- احبب عدوه → ٢- محمد مجد ← قرر الرحيل ، جاء الذى

٣- هذا ، هذان ، الرحمن ، داود

٤- له ، سره ، به ، بأمره ، عليه

أولاً : من خلال قراءة أمثلة المجموعة : (أ)

(أ) يتبين لنا عند كتابتها بالخط العروضى

١- أنه لا عبره باللام الشمسية فى كلمة مفردة أو أول الكلام ونكتبها هكذا :

فوق السطح، ابتل الثرى

فوق سنسطح، أبتلل ثرى

(١) لقد اثرتنا أن تقدم شرح الخط العروضى على تفعيلات الشعر حتى يتمكن الدارسون من فهم ومعرفة الحروف المنطوقة فيسهل عليهم الاقياى بكلمات على وزن التفعيلات.

٢- ولا عبره بألف اللام القمرية المسبوقه بكلام وتكتب هكذا

ظهر الحق ، مع القمر

ظَهَرَ لِحَقِّ ، مَعَ لِقَمَر

٣- ولا عبره بهمزه الوصل وتكتب هكذا

واجتمع القوم

وَجْتَمَعَ لِقَوْم

٤- ولا عبره بألف واو الجماعة وتكتب هكذا

ذهبوا ، صاموا

ذَهَبُوا ، صَامُوا

٥- ولا عبره بواو الجماعة ولا ألف اللام القمرية بعدها ولا تكتب الألف واللام

الشمسية بعدها مثل سمعوا اللغو، عرفوا الصدق

سَمِعُوا اللُّغْوً ، عَرَفُوا الصِّدْقَ

٦- تحذف ألف الوصل فى الأسماء فى إسم، واثنان واثنان وابن مثل وسمه محمد،

مقدمة بن خلدون، كان معى رجلان واثنان من نساء، مررت بثان من رجال.

٧- كما تحذف ألف الوصل فى الأفعال كما فى : انظر واستقم

وتكتب هكذا : اِنْتَبِهْ وَانظُرْ إِلَيْيَا، وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ

٨- وتحذف الياء والألف من أو آخر الحروف عندما يؤتى بعدها الساكن مثل:

فى الكوب، ما الخبر؟ لا الطالب ولا الطالبة نجحا، إلى الدار، على

الطريق، وتكتب هكذا

الماء فلكوب، ملخبر

لطالب ولطالبة نجحا

تعالى معى الذدار

قابلتهم علططريق

٩- وتحذف ياء المنقوص عندما يجئ بعدها ساكن نحو :

قاضي المدينة تكتب هكذا قاضلمدينة

١٠- وتحذف ألف المقصور عند مايلها حرف ساكن نحو :

فتى المعركة تكتب فتلمعركة

١١- ولا عبرة بواو عمرو أولئك وتكتب هكذا :

عمر ، ألاتك

ثانياً : من خلال قراءة المجموعة

(ب) الثانية يتبين لنا عند كتابتها بالخط العروضى ما يلى :

١- نعتبر الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والثانى متحرك ويكتب هكذا

أحبّ عدوّه ، قرّر الرّحيل ، جاء الذى

أحبّب عدوّه ، قرررر رحيل ، جاء للذى ، ونعتبر الشدة بحرفين (١)

أولهما متحرك والثانى ساكن

٢- نعتبر الحرف المنون حرفين بحيث نكتب النون المنطوقة كما هى بجوار

الحرف العادى مثل : محمّد مجّد فإن التتوين يكتب نون ساكنة هكذا :

محمّدن مجسّدن

(١) نعتبر الحرف الذى عليه شدة بحرفين الأول متحرك والثانى ساكن مثل : مآثر تكتب هكذا :
مآثر ، مآذن
مناثر ، منانن

٣- وتكتب الألف المنطوقة مثل الكلمات الآتية :

هذا ، هذان ، هكذا ، الرحمن

هاذا ، هاذان ، هاكذا ، ارحمان

٤- وتكتب الواو المنطوقة مثل داوود

٥- ونعتبر كسرة الهاء فى (به) ياء ساكنة وكذلك الهاء فى (عليه) فيكتبان هكذا :

بهى ، عليهى ، إليهى ، بأمرهى ،

٦- وتعتبر ضمه الهاء فى (له) واو ساكنة وكذلك فى : سره ، أمره فتكتب هكذا :

لهو ، سررهو ، أمرهو ، ياويلهو ،

ومما مضى يسهل على الدراسين كتابة قول كعب بن زهير بالخط العروضى

إنّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به .: مهندٌ من سيوفِ الله مسلولٌ

إنّ زُرسولَ لنورنِ يستضاءُ بهى .: مهنّندن من سيوفِ للاه مسلولو

وقول البوصيرى :

النفس كالطفل إن تهمله شب على .: حبّ الرضاع وإن تفضمه ينفطم

ويكتب عروضاً هكذا :

وننفس كطفل إن تهمله شبّ على .: حبّ رُرضاع وإن تفضمه ينفطمي

ويمكن أن نقيس على ذلك فى كتابة الخط العروضى.

تفعيلات بحور الشعر

التفعيلات : هي أجزاء البيت المكررة التي تتكون من الوحدات الصوتية.

(أ) تفعيلات البحور

ثمان منها ست تفعيلات سباعية الحروف ومنها اثنتان خماسية وهما :

١- فَعُولُنْ

٥/٥//

إذا أردنا أن نقطع (فعولن) إلى وحدات صوتية فسنجد أنها تتكون من :

(أ) (فَعُوْ) ٥// أى من متحركين وساكن وهو الوند المجموع

(ب) (لُنْ) ٥/ من متحرك وساكن وهو السبب الخفيف، ويحى على وزن فعولن
مثل هذه الكلمات :

وقالت	منادى	سواقى	سناها	كتابى	عزيزة	كتابن	عليهى	تكلم
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن

ومن الشعر قول أحمد شوقي :

إذا ما	نفقت	وما تل	حمار	أبينك	فرق	وبين	الحمار
٥//٥	/٥//	٥/٥//	/٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	/٥//
فَعُولن	فَعُول	فَعُولن	فَعُول	فَعُول	فَعُولن	فَعُولن	فَعُول

٢- فاعِلُن

٥/٥//

لو قطعنا فاعلن إلى وحدات صوتية فسنجد أنها عكس فعولن في التركيب فتتكون من :

(أ) (فا) /٥/ أى من حركة وسكون وهو السبب الخفيف

(ب) (علُن) //٥/ من حركتين وسكون وهو الوجد المجموع، ويجئ على وزن فاعلن هذه الكلمات :

جاءنى	لاثخفنا	ساحرة	سررتنى	ويها	قد رضى	كللما	يا أخى	أرضنا
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعِلُنْ	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

ومن الشعر هذا البيت :

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحاً .∴ بعدما كان ما كان من عامر

جاءنا	عامر	سالم	صالح	بعدهما	كان ما	كان من	عامر
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	//٥/
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن
٥//٥	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

فَعولن في الكلمات العامية

وكما جئنا بكلمات عربية فصيحة على وزن فعولن يمكننا أن نأتي بها في الكلمات العامية مثل :

عشانك	معانا	يريتك	تجينا	عنية	بتبكي	محددش	بيسأل	علينا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فاعلن في الكلمات العامية

وثبى	مش أنا	يا حسن
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلن	فاعلن	فاعلن

تمرين

س ١ : مما تتكون هاتان التفعيلتان وما الفرق بينهما :

فَعولن و فاعلن ؟

س ٢ : هات كلمات على وزن فعولن و فاعلن ؟

س ٣ : زن الكلمات الآتية عروضيا وقابل حروفها بالحركات والسكنات ؟

مصطفى ، نبيله ، قضايا ، هبة لنا ، رحمة ، إلهي ،
حسابي ، آمنه ، برتي ، جوافه ، فاطمه ، أمانى ،

(ب) التفعيلات السباعية

التفعيلات السباعية الحروف ست تفعيلات جاءت في محور الشعر :

١- مَفَاعِيلُنْ

٥/٥/٥//

عند تقطيع مفاعيلن إلى وحدات صوتية سنجد أنها تتكون من :

(أ) (مقا) //٥ من حركتين وسكون وهو الوتد المجموع.

(ب) (عى) /٥ من حركة وسكون وهو السبب الخفيف.

(ج) (لن) /٥ حركة وسكون وهو السبب الخفيف اذن مفاعيلن تتكون من

وتد مجموع وسبب خفيفين ويجئ على وزنها كلمات مثل :

لقد قالت أغانيها لنا حقلن بنا نمشى علششاطى نحيياتى ألم تسمع أنا شيدى

٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومن الشعر قول الفد الزمانى

صفحنا عن بنى زهلى .∴ وقلنا القوم إخوانُ

صَفَحْنَا عَنْ	بَنَى زَهْلَى	وَقَلْنَا قَوْمَ	مِإِخْوَانُو
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

مفاعلين في الكلمات العامة

احببكَ لو	حتساني	كلامك مر	ظلمتُحُب	حنثقابل	رحيم يارب
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

٢- مُسْتَفْعِلُنْ

٥//٥/٥/

عندما نقطع مستفعلن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتكون من :

(أ) (مُسْن) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف

(ب) (تَفْ) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف أيضا

(ج) (عَلن) // حركة وسكون وهو الوند المجموع

إذن مستفعلن تتكون من سيبين خفيفين ووند مجموع ويحى على وزنها كلمات مثل :

لا ثرعتش	استعملت	جاء للذى	أرحامنا	عندى كُتِب	هل يتشرى	أفكارهم
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

من الشعر قول عمر بن أبي ربيعة :

خودُ يفوح المسك من .: أردانها والعنبرُ

خودن يفو	حلمسكن	أردانها	ولعنبرو
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

مستفعلن في الكلمات العامية

شَيْخْتَلِدْ	لَهْ تَنْتَظِرْ	عَمْرِكْ جَدِغْ	سِييَكْ بَقِيْ	أَحْمَدُ وَصَلْ	جَالِكْ وَلدْ
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٣- فاعلاتن

٥/٥//٥/

تَقْطَعُ فاعلاتن إلى وحدات صوتية كما يلي :

(أ) (فا) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف .

(ب) (علا) // حركتان وسكون وهو الورد المجموع .

(ج) (تن) سبب خفيف إذن فاعلاتن من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع

ويجئ على وزنها كلمات مثل :

ذكرياتي	لست أنسى	يا حبيبي	قد توارثتُ	ذكريتي
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

قاتلوها	لا تلمني	كلل يومي	كن إليّنا
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

ومن الشعر قول شوقي :

إسألوا أسطول روما .: هل أذقناه الدمارُ

إسألوا أس	طول روما	هل أذقنا	هُدُدُ مارو
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

فاعلاتن في الكلمات العامية

فككروني	لوحكينا	إفتكرني	أوعى تنسى	لبتسامة	عمرتاني	عش معايا
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٤- مُفَاعَلَتُنْ

٥//٥//

عند تقطيع مفاعلتن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (مفا) ٥// حركتين وسكون وهو الوند المجموع.

(ب) (علتن) ٥/// ثلاث حركات وسكون وهي الفاصلة الصغرى

إذن مفاعلتن تتركب من وند مجموع وفاصلة صغرى ومن أمثلتها التي بوزنها.

أعاتبها	لقد هربتُ	بهي ورقن	لنا شجرُن	تعارضني
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

وكنتُ إذا لما لعبو معي قلبي

○//○// ○//○// ○//○//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ومن الشعر قول الشاعر :

أعاتبها وأمرها .: فتغضبني وتعصيني

أعاتبها	وَأَمْرُهَا	فتغضبني	وتعصيني
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ومفاعلتن في الكلمات العامية

بحببة أمل	هنا عملي	حدانا عسل	وغمُر بصل	تعالى معي
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٥- مُتَّفَاعِلُنْ

٥//٥///

عند تقطيع متفاعِلن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (متفا) ٥/// فاصلة صغرى (وعلن) ٥// وتد مجموع ونائى لها بأمثلة :

كلماتنا	وادلهدى	ولنا هرم	لقتالهي	عرف لهوى	مدح تئدى	أخذ ررضا
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

ومن الشعر قول عنتره بن شداد :

وإذا صحوت فما أقصر صر عن ندى .∴ وكما علمت شمائلى وتكرمى

وإذا أردنا أن نقطعه فكما يلي :

وإذا صحو	تقما أفصن	صر عن ندى	وكما علم	تشمائلى	وتكرمى
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

ومتفاعِلن فى الكلمات العامية

يا حبيبي حن	فرح لعربا	جرى ونكسر	بلد لبلىح	مُتكللمه
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

٦- مفعولاتُ

/٥/٥/٥/

عند تقطيع مفعولاتُ إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (مفعو) /٥/٥/ سببين خفيفين.

(ب) (لاتُ) /٥/ حركتين بينهما ساكن وهو الوند المفروق .

إذن مفعولاتُ تتكون من سببين خفيفين ووند مفروق ويجى من أمثلتها :

مستورونَ	لن نساكَ	من يخشاكَ	جقف لجرخُ	جاء لفضلُ	ياستتارُ
/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/
مفعولاتُ	مفعولاتُ	مفعولات	مفعولات	مفعولات	مفعولات

ومفعولات ولا يوجد لها بحر معين فى الشعر العربى ولكن تأتى مصاحبة لتفعيلات أخرى فى بعض البحور وأيضاً مفعولاتُ تأتى نادرة جداً فى الكلمات العامية ذلك لأن الكلمات العامية تنتهى بحرف ساكن ومفعولاتُ تنتهى بحرف متحرك.

تمرين

س ١ : إقرأ هذه الآية القرآنية ثم أتبِع الآتى :

(أ) استخرج مما تحته خط.

(ب) أكتبه بالخط العروضى.

(ج) استخراج الوحدات الصوتية من كل.

(د) ركب هذه الوحدات ثم انسبها إلى تفعيلاتها.

قال تعالى : ((أو كالذى مرّ على قريةٍ وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمالك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أنّ الله على كلّ شئ قدير)).

س ٢ : أكتب هذا البيت بالخط العروضى ثم استخراج الوحدات الصوتية والتفعيلات :

فمالي حيلة إلا رجائي .: لعفوك إن عفوت وحسن ظني

س ٣ : هات كلمات على وزن هذه التفعيلات :

متفاعلن - فاعلاتن - مفاعلتن - فعولن - مستفعلن

س ٤ : زن الكلمات الآتية عروضياً ثم قابل حروفها بالحركات والسكنات؟

القرآن، يتساءلوا، جمعناهم، سنا بلها؟

بحور الشعر

سمى علماء العروض أوزان الشعر العربي بالبحور ذلك لأن كلمة البحر توحى بالعمق والاتساع، والبحور التي وضعها الخليل بن أحمد خمسة عشر بحراً ثم جاء تلميذه الأخفش الأوسط فزاد بحراً هو المتدارك، فصار مجموعها ستة عشر ويتركب كل بحر منها من إحدى التفعيلات السابقة مكررة مرة أو أكثر في كل شطر وحينما يتركب البحر من تفعيلة واحدة مكررة تسمى بحراً صافياً وإذا تركب البحر من تفعيلتين مختلفتين يسمى بحراً مركباً.

أولاً: البحور الصافية كما يلي:

أ- والبحور منها ما يتركب من ثماني تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة في كل شطر أربع مرات وهما بحران :

١- المتقارب ووزنة :

فعولن فعولن فعولن فعولن

٢- المتدارك ووزنة :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب- ومن البحور ما يتركب من ست تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر هي :

١ - الكامل ويتركب من :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن في كل شطر

٢ - الرجز ويتركب من :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن في كل شطر

٣- الرمل ويتركب من :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن في كل شطر

٤- الوافر ويتركب من :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ج- من البحور الصافية ما يتركب من أربع تفعيلات فقط حيث تتكرر

تفعيلته مرتين في كل شطر وهو يجر الهزج ويتركب من :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ثانياً : البحور المركبة وهي كما يلي :

أ- من هذه البحور ما يتركب من ثمانى تفعيلات حيث يتركب الشطر من

أربع تفعيلات كل تفعيلتين مكررتين وهما بحران :

١- الطويل ويتركب من :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢- البسيط ويتركب من :

مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن في كل شطر

ب- ومن هذه البحور المركبة ما يتركب من ست تفعيلات حيث يتركب كل

شطر من ثلاث تفعيلات. وهي نوعان :

أولاً : أن تكون التفعيلة غير المكررة وسطاً بين التفعيلتين وذلك في أربعة أبحر

١- الخفيف ويتركب من :

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

٢- المديد ويتركب من :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فى كل شطر :

المنسرح ووزنه فى الأصل من :

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن فى كل شطر :

المضارع ويتركب فى الأصل من :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فى كل شطر :

الثانى : أن تكون التفعيلة غير المكررة فى آخر كل شطر وذلك فى بحر واحد

وهو السريع : ويتركب حسب الاستعمال من :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

أو من مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ فى كل شطر

ج- ومن البحور المركبة ما يتركب من أربع تفعيلات حيث يتركب كل شطر

من تفتيلتين بحيث تكون التفعيلة الأولى مختلفة عن الثانية وهما بحران.

١- المجث ووزنه :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

٢- المتقضب ويتركب من :

مفعولاتُ مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

الشعراء الذين ساروا فى العصور الماضية على أوزان هذه البحور أو الذين

يسيروا فى هذا العصر عليها يسمون بشعراء الشعر العمودى.

أما الشعراء الذين يستخدمون هذه التفعيلات ولكن بصورة مختلفة عن صورة

البحور التى نكرناها يُسمون بشعراء التفعيلة أو شعراء الحر الذى يلتزم بالوزن ولا

يلتزم بالقافية وهم بعض شعراء العصر الحديث.

شعر التفعيلة (الحر)

شعر التفعيلة استحدث في هذا العصر ويتخذ من التفعيلة الواحدة لامن أو زان البحر وتركيب شطره من التفعيلات، دون التقيد بقافية ودون التقيد بعدد محدد من التفعيلة التي يستخدمها الشاعر لكي يكرره في كل سطر. فقد يكون السطر في الشعر التفعيلي تفعيلة واحدة أو تفعيلتين أو ثلاثة أو أربعة.

وقد يكون السطر عدداً من التفعيلات وجزءاً من تفعيلة تأتي بقيتها في السطر التالي : فالشاعر الحر لا يلتزم بعدد معين من التفعيلات في كل سطر ذلك لأن هذا الفن متخلص من نظام الشطرتين المتقابلتين المتساويتين في القوالب الموسيقية ولذا حذفت العروض وبقي الضرب وتجرى عليه الزحافات والعلل.

وكثيراً ما يسكن شعراء التفعيلة روى الضرب

ومن الشعر التفعيلي قول نزار قباني في قصيدة شؤون صغيرة :

شؤون صغيرة

فعولن فعولن

تمر بها أنت دون التفات

فعولن فعولن فعولن فعولن

تساوى لدى حياتي

جميع حياتي

فعولن فعولن

فحين تدخن أجشو أمامك

كقطتك الطيبة
ألا حق مزهوءة معجبة
خيوط الدخان
توزعها في زوايا المكان
دوائر
فعولن
دوائر
فعولن

العروض والضرب

- العروض : هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت
الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت
الحشو : هو ما بقى من تفعيلات البيت بعد العروض والضرب
التدوير : اشتراك شطري البيت في كلمة واحدة مثل قول حافظ إبراهيم

وبناة الأهرام في سالف الدهر .: بر كفونى الكلام عند التحدى

واضح أن كلمة الدهر مقسمة بين الشطرين كما ترى

والتدوير في شعر التفعيلة : اشتراك السطرين المتتاليين في كلمة واحدة بمعنى أن لا ينتهي وزن السطر الشعري بإنهاء الكلمة، بل يكمل أول السطر الثاني التفعيلة التي يسير عليها الشاعر^(١) مثل قول فاروق شوشة من قصيدته "في حمى رامتان" في ذكرى الدكتور طه حسين.

لمحت الذين أحبوك جاءوا

وكيف العبور إلى شاطئيك وأنت الرحيب المدى

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

شاخص كالعلامة

شا خصن كل علامة

لن فعولن فعولن

ومن أمثلة العروض والضرب في الشعر العمودي قول عنتره

يا دار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحاً دار عبلة واسلمى

ءتكلمى لتوسلمى

متفاعلن متفاعلن

واضح أن التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (ء تكلمى) هي العروض وما قبلها يسمى حشواء بالضرب هو التفعيلة الأخيرة من البيت (لتوسلمى) وما قبلها من تفعيلات هو الحشوى.

(١) دكتور/ عبدالعزيز نبوى- الإطار الموسيقى للشعر، ملاحظه وقضاياها المصدر لخدمات الطباعة سنة ١٩٨٢م - ص ٢٦.

أشكال بحور الشعر

أشكال بحور الشعر : أى الصورة التى يكون عليها وزن البحر كأن يكون تاماً أو مجز وءاً أو مشطوراً أو منهوكاً أو غير ذلك مما أستحدثه الشعراء أثناء كتابتهم للقصيدة ولذا فإن بحور الشعر لها عدة أشكال :

التام : هو البحر الذى يبنى على جميع تفعيلاته التى وضعها علماء العروض وسار عليها الشعراء قديماً وحديثاً :

فمثلاً بحر المتقارب يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر ويسمى حينئذ بحر المتقارب التام. مثال ذلك قول محمود غنيم

وأطيب ساع الحياة لدياً .: عشية أخلو إلى ولدياً

أطب	بساعل	حياة	لدياً	عشيب	تأخلو	إلى و	لدياً
فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن

١- المجزوء : هو البحر الذى يحذف من تفعيلاته الأصلية تفعليه واحدة من كل شطر وينبى على التفعيلات الباقية، بمعنى أن تحذف ثلث التفعيلات ونبقى الثلثين فى كل شطر إذا كان البحر يتركب من ثلاث تفعيلات فى كل شطر فى الأصل أو نحذف ربع التفعيلات ونبقى ثلاثة أرباع التفعيلات فى كل شطر إذا كان البحر يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر فى الأصل.

فمثلاً المتقارب التام يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر فإذا جاء مجزوءاً يكون على هذه الصورة.

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وبحر الكامل التام يتركب من ثلاث تفعيلات في كل شطر فإذا جاء مجزوءاً
يكون على هذه الصورة

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

المشطور : هو البحر الذي يحذف من تفعيلاته الأصلية شطر كامل من البيت
ويبقى البيت على شطر واحد فقط ويكون عروضه وضربه في التفعيلة الأخيرة من
الشطرن وباقي التفعيلات هي الحشو.

فمثلاً الرجز التام يتركب من ثلاث تفعيلات في كل شطر فإذا جاء مشطوراً
فإنه يحذف شطر كامل ويبقى البيت على شطر واحد مكون من ثلاث تفعيلات مثل
قول الشاعر :

قد شمّرت عن ساقها فشدوا
قد شمّرت عن ساقها فشذو
مستفعلن مستفعلن متفعلن

ف نجد أن العروض والضرب في التفعيلة الأخيرة الثالثة وقد أصابتها العلة
فتغيرت.

المنهوك : هو البحر الذي يحذف من تفعيلاته الأصلية ثلثاً
التفعيلات ويبقى الثلث في شطر واحد فقط يكون عروضه وضربه في
التفعيلة الأخيرة.

فمثلاً الرجز التام يتركب من ثلاث تفعيلات في كل شطر فإذا جاء
منهوكاً فإنه يحذف تفعيلة واحدة ويبقى الشطر على تفتيلتين فقط هما البيت
مثل قول الشاعر :

٦- أن نجرب هذه المجموعات المتمثلة في الشكل والعدد على تفعيلاته بحور الشعر الثمانية حتى نتأكد أن هذه المجموعات تساوي تفعيلة معينة من تفعيلات بحور الشعر.

٧- يسهل أن نطبق هذه الخطوات على الشطر الثاني من البيت ذلك لأن الشطر الثاني يساوي الشطر الأول في الوزن والتفعيلات.

هذه الخطوات السبع لا بد وأن يسير عليها دراس العروض الذي في أول عهده بكيفية تقطيع الشعر، أما الذي مضت عليه فترة في دراسة العروض وتمكن من حفظ تفعيلات بحور الشعر الثمانية وكوّن أذنا موسيقية فإنه بمجرد قراءة البيت مرة أو مرتين فإنه يدرك على الفور أن هذا البيت يتركب من تفعيلة كذا، هذه الأذن الموسيقية يمكن أن يكونها الدارس من خلال النظر في تقطيع أمثلة الزحافات والعلل^(١) أثناء شرحها.

تطبيق على كيفية تقطيع الشعر

قال الشاعر:

عرف الحبيب مكانه فتدلللا .: وقنعتُ منه بموعدن فتعلللا

أولاً: بعد قراءة البيت قراءة صحيحة نقوم بكتابة بالخط العروضي كما يلي:

عرفل حبيبُ	مكانهو	فتدللا	وقنعتُ منه	بموعدن	فتعلللا
٥// ٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/ /٥///	٥//٥///	٥//٥///
عرفلحبي	بمكانهو	فتدللا	وقتعتنن	هيموعون	فتعلللا
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن

(١) في الأبيات التي جننا بها وقطعناها في درس الزحافات والعلل - أنظر الصفحة القادمة .

٢- فاعلن	١- فعولن	ثانياً: نكتب في الهامش تفعيلات بحور الشعر الثمانية كما يلي
٥//٥/	٥/٥//	فننظر إلى حركات وسكنات الشطر الأول ونكوّن منها مجموعات متماثلة في الشكل والعدد فيما أن تكون خماسية أو سباعية
٤- مستفعلن	٣- مفاعيلن	ثالثاً : بعد أن أتضح أن هذه المجموعات المتماثلة سباعية
٥//٥/٥/	٥/٥//٥/	العدد نبدأ بتجريبها على التفعيلات السباعية التي أمامنا في الهامش حتى نعثّر على تفعيلة منهم تساويها في الشكل والعدد.
٦- مفاعلتن	٥- فاعلاتن	رابعاً : بعد أن وجدنا المجموعة المتماثلة تتساوى مع مفاعلن
٥///٥//	٥/٥///٥/	في الشكل والعدد نبدأ بفصل كلمات الخط العروضي عن بعضها بحيث تزن كل كلمة منفصلة مفاعلن ونقابلهما ببعض كما في السطر الثالث والرابع من تقطيع البيت.
٨- مفعولات	٧- متفاعلن	
٥/٥/٥/	٥//٥///	

بعد ذلك يقوم دارس العروض بتطبيق هذه الطريقة على عدة أبيات حتى يثبت في ذهنه الوزن يقطع الأبيات بطريقة أسرع كما في الصفحات الماضية و ينبغي ألا يفرع حينما تقابله بعض الاختلافات في المجموعات فربما كان فيها زيادة أو نقص بسبب الزحاف أو العلل، ولذلك فإن دراسة الزحافات والعلل قبل دراسة أوزان البحور الصافية أمر في غاية الأهمية.

أهمية الأمثلة للزحافات والعلل وتقطيعها

لقد أثرت أن أتى بأبيات شعرية للزحافات والعلل وقمت بتقطيع كل مثال واستخراج الشاهد منه لعدة أسباب :

١- أن الدارس يحتار ويجد صعوبة عند قراءة زحاف من الزحافات دون مثال ينطبق على ما قرأه ولذلك يسأل المعلم أن يأتي له بمثال تطبيقي حتى يثبت معلوماته، ومن ثم فإن المثال يزيل حيرته ويحقق طلبته.

٢- أن الإتيان بأمثلة تطبيقية لكل من الزحافات والعلل يسهل على الدارس حفظها والمقارنة بينهما.

٣- أن تقطيع أمثلة الزحافات والعلل يعلم الدارس كيفية تقطيع الشعر وخاصة إذا كان به زحاف أو علة.

٤- أن تقطيع الشعر يكون للدارس أذنا موسيقية تسهل عليه تقطيع الشعر فيما بعد عند دراسة بحور الشعر وخاصة لان الدارس قليل الخبرة بكيفية تقطيع الشعر.

٥- أن الإتيان بأمثلة وتقطيعها في الزحافات والعلل يعين الدارس على التعرف على أشكال البحور الشعرية حينما يدخلها زحافات أو علل قبل التعمق في دراستها فيسهل عليه دراستها بعد ذلك.

الزحافات والعلل

عرفنا أن لكل بحر من بحور الشعر وزناً خاصاً وتفعيلات خاصة، وأن تفعيلات كل بحر عند التنظيم الشعري ليست صحيحة سالمة خماسية أو سباعية ، بل تعترى بعضها أو كلها تغييرات متعددة بنقص بعض الحروف أو زيادتها وقد تدخل هذه التغييرات الحشو أو العروض أو الضرب أو جميعهم ولهذه التغييرات أسماء وتتنقسم إلى ثلاث أنواع :

١- الزحافات ٢- العلل ٣- العلل الجارية مجرى الزحاف

١- الزحاف^(١)

الزحاف : تغيير يعترى الحرف الثانى للسبب سواء كان السبب خفيفاً أم ثقيلًا ويجول فى البيت كله فيدخل العروض والضرب والصدر والحشو وهو غالباً لا يلزم وقوعه فى بقية الأبيات بل يطرأ ويزول.

والزحاف نوعان :

(أ) زحاف مفردة : وهو ما طرأ على سبب واحد من التفعيلة وينقسم إلى ما يلى :

١- الخين : وهو حذف الثانى الساكن مثل :

فعلن تصير : فعلن

مستفعلن تصير : متفعلن

وفاعلاتن تصير : فعلاتن

معولات تصير : فعولات نحو قول الشاعر أحمد شوقى

(١) الزحاف عندنا : هو تغييرات تعرض لتانى السبب الخفيف والحروف والفاصلة الصغرى ويجول فى البيت فيدخل العروض والضرب والحشو والصدر وهو يطرأ أو يزول.

ما بال العاذل يفتح لي .: باب السلوان وأوصده

مايا	للعاء	ذليف	تحلى	بابس	سلوا	نوار	صدهو
فاعل	فاعل	فعلن	فعلن	فاعل	فاعل	فعلن	فعلن

٢- الطى : حذف الرابع الساكن مثل :

مستفعلن تصير : مستعلن.

مفعولات تصير : مفعلات. نحو قول ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما .: راح به الواعظ يوماً أو غداً

من لم يعظ	هدد هرلم	ينفعهما	راحبهل	واعظيرو	من أوغدا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستعلن	مستفعلن

٣- القبض : حذف الخامس الساكن مثل :

فعلون تصير : فعول

مفاعيلن تصير : مفاعن نحو قول أبي الطيب المتبى :

فمالك تقبل زور الكلام .: وقدر الشهادة قدر الشهود

فمال	كنقب	لزورل	كلام	وقدرش	شهاد	تقدرش	شهود
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون

٤- القبض : حذف السابع الساكن مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلات

ومفاعيلن تصير : مفاعيل

مستفعلن تصير : مستفعلن، وذلك مثل قول إيليا أبو

ماضى فى قصيدة لست أدرى

كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقى

كيف جئت كيف أبصر تطريقى

فاعلاتُ فاعلاتن فاعلاتن

٥- الوقص : حذف الثانى المتحرك مثل :

متفاعلن تصير : مفاعلن وهو نادر.

٦- العقل : حذف الخامس المتحرك مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعتن وهو نادر.

٧- الإضمار : تسكين الثانى المتحرك مثل :

متفاعلن تصير: متفاعلن نحو قول الرصافى

يا قوم لا تكلموا		∴	أن الكلام محرم	
يا قوم ملا	تتكلموا		ممحورمو	إثكلا
متفاعلن	متفاعلن		متفاعلن	متفاعلن

٨- العصب : تسكين الخامس المتحرك مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلتن مثل قول شوقى

وكنت إذا سألت القلب يوماً ∴ تولى الدمع عن قلبى الجوابا

وكنت إذا سألتقل بيومن تولددم عن قلب الجوابا

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

ب) الزحاف : المركب (المزدوج) عرقه بعض العلماء بأنه ^(١) ما طرا على سببين من التفعيلة والزحاف المركب هو ما طراً على سببين أو سبب وفاصلة من التفعيلة وينقسم إلى :

١- الخيل : هو إجتماع الخبن مع الطى فى تفعيلة مثل :

مستعلن تصير : متعلن

ومفعولات تصير : فعلات وهو نارد

٢- الشكل : إجتماع الخبن مع الكف مثل :

فاعلاتن تصير : فعلات

٣- الخزل : إجتماع الطى مع الإضمار مثل :

متفاعلن تصير : متعلن

٤- النقص : إجتماع الكف مع العصب مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلت

مما مضى يتضح أن الزحاف يعترى الحرف الثانى للسبب الحفيف ويعترى حروف الفاصلة الصغرى //٥، ولكن العلماء قالوا إنه لا يعترى إلا الأسباب سواء كان خفيفا /٥ وذلك مثل مستعلن /٥/٥/٥ فتصير مستعلن بحذف الرابع الساكن، أو كان سبباً ثقيلاً // مثل متفاعلن //٥/٥/٥ فإنها فى رأيهم تتركب من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع، ولكن الرأى عندنا أنها (متفاعلن) تتركب من فاصلة صغرى //٥ ووتد مجموع //٥ ومثلها مفاعلتن وتد مجموع وفاصلة صغرى ولذلك فإن الزحاف يدخل بعض الفاصلة الصغرى.

(١) دكتور / عبدالعزيز نبوى- الإطار الموسيقى لشعر، ملامحة وقضاياها- مطبعة الصدر- القاهرة سنة ١٩٨٧ ص ٢١٥.

٢- العلل

اتضح أن الزحاف يطراً و يزول يجئ ويذهب ولا يلزم، يمكن أن نجده في البيت الأول فقط ولا نجده في باقى الأبيات أو يمكن أن نجده في البيت الثانى أو الثالث ثم فى الأخير ويمكن أن لا نجده فى القصيدة كلها فمثلا الزحاف يشبه المرض الخفيف الذى يصيب الإنسان ثم يزوال عنه وذلك مثل الصداع الخفيف الذى ما يلبث أن يزوال ومثل "مرض الانفلونزا" الذى يطراً ثم يزوال ولكن العلة عكس الزحاف ذلك لأنها لاتزول مثل الذى يأيته العمى فإنه لا يزوال عنه طوال حياته أو الإنسان الذى يبتر جزء من جسمه فإنه يسمى عله ذلك لأنها لا تزول.

واللعل : تغييرات تنال لأسباب والأوتاد جميعاً ولكنها تلزم ولا تبهرح العروض والضرب وتكون بالزيادة أو النقص.

أ- **علل الزيادة :** وتجئ فى مجزوءات البحور وهى نوعان :

أما زيادة ساكن أو زيادة سبب خفيف فى آخر التفعيلة وتنقسم إلى ما يلى :

١- الترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وبها.

فاعلن تصير : فاعلاتن ومتفاعلن تصير

متفاعلاتن مثل قول بشار

وكان رجع حديثها .: قطع الرياض كسسين زهراً

ركاثرج	عحديثها	قطر ريا	ضكسين زهرا
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٢- التزييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وبها

تصير فاعلن : فاعلان

وأيضاً متفاعلن تصير : متفاعلان نحو قول حافظ إبراهيم

وإذا علتْ فكدعوة الـ .: مظلوم تخترق الستار

وإذا علتْ	فكدعوتل	مظلوم تخ	ترقستاره
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٣- التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتان وجاء ذلك في قول عدى بن دريد

وكما اتسم كنا .: وكما نحن تكونون

وكما أن تم كنا وكما نح نوتكونون

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

ب - علل النقص وهي على النحو التالي :

١- الكف : حذف السابح المتحرك مثل :

مفعولات تصير : مفعولا مثل قول سالم بن داره

إلى متى نرضى بعيش السدل

إلى متى نرضى بعى شذدلى

متفعلن مستفعلن مفعولا

٢- الحذف : حذف السبب الخفيف مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلا نحول قول بن حمد يس

كل حسن كامل في خلقها .: ليتها تنجو من العين بعاب
 كلل حسن كامل في خلقها ليتها تنجو من العين بعاب
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلات
٣- الصلم : حذف الوند المفروق مثل :

مفعولات تصير : مفعو نحو قول الشاعر

ووردة جاء بها شادن .: في كفة اليمنى فحيانا
 ووردتن جاء بها شادن في كهل يمنى فحيانا
 متعلن مستعلن مفعلا مستعلن مستغلى مفعو

ج- علل النقص مع الاسكان وهي أربعة أقسام :

١- القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتن مثل كلمة نبعبا على وزن
 فاعلاتن في قول بن حمد يس السابق

٢- القطع : حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله مثل :

متفاعلتن تصير : متفاعلتن وذلك نحو قول شوقي

أمرى وأمرى في الهوى بيد الهوى .: لو أنه بيدي فككت إسارى
 أمرى وأم ركهوى بيد الهوى لو أنه بيدي فككت إسارى
 متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن

٣- القطف : حذف السبب الخفيف وإسكان الخامس المتحرك، مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلتن مثل قول قطري بن النجاء

فصبراً في مجال الموت صبراً	فما نيل الخلود بمستطاع
فيصبرن في مجالمو	فما نيلن
تصبرن	خلود بمنن
مفاعلتن	مفاعلتن
مفاعل	مفاعل

٤- الحذف : حذف الوند المجموع مثل :

متفاعلتن تصير : متفا نحو قول بشار.

عسر النساء إلى مياسرة .: والصعب يمكن بعدما جمجا

سرتن	جمحا
<u>متفا</u>	<u>متفا</u>

٥- البيتر : حذف السبب الخفيف، مع حذف ساكن الوند المجموع

وإسكان ما قبله مثل :

فعلون تصير : به إلى فع نحو ما قاله الشاعر

تعفف ولا تبتئس .: فما يقضى يأتىكا

تعففن	ولا تبتئس	تتس	فما يق	ضياتى	كا
فعلون	فعلون	فعو	فعلون	فعلون	فع

د - علل الإسكان فقط :

وهو نوع واحد هو الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك مثل :

مفعولات تصير : مفعولات مثل قول هند بنت عتبة

صبراً بنى عبد الدار

صبرن بنى عبد دار

مستعلن مستعلن

٣- العلل الجارية مجرى الزحاف

لقد عرفت أن العلل إذا جاءت فى العروض أو الضرب فإنها تلزم ولا تزول حتى آخر بيت من القصيدة ولكن هناك علل تأخذ صفة الزحاف فى عدم اللزوم، فإذا عرضت جاز للشاعر تركها والرجوع إلى الأصل وهذه العلل تجرى مجرى الزحاف بمعنى أن هذه العلل مثل الزحاف فى المجئ والذهاب واللزوم والترك ومنها:

١- التشعيب: وهو حذف أول الوجد المجموع (العين) فى فاعلاتن فى بحر الخفيف وفاعلن فى بحر المتدارك ويجئ فى الإضرب والأعاريض مثل قول أبى الطيب المتنبى:

ذل من يغبط الدليل بعيش .: رب عيشٍ أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه .: ما لجرحٍ بميتٍ إيلام

انظر إلى تقطيع هذين البيتين ولاحظ العلة التى ستجرى مجرى الزحاف التشعيب:

ذل من يغبط الدليل يعيش	.:	رب عيشٍ أخف منه الحمام
ذل من يغ بطذ ذلى ليعيشن		ربباً عيشن أخفمن لهمامو
فاعلاتن متفعان فعاتن		فاعلاتن متفعان فاعلاتن

والبيت الثانى:

من يهن يسهل الهوان عليه	.:	ما لجرحٍ عيتٍ إيلام
من يهن يس هلهوا نعليهى		مالجرحن بميتن إيلامو
فاعلاتن متفعان فعاتن		فاعلاتن متفعان فالاتن

عند تقطيع البيت الأول وجدنا عروضه وضربه صحيحين.

ولكن عند تقطيع البيت الثاني من نفس القصيدة وجدنا ضربه تحول إلى فالأتن
بمعنى أنه قد حذفت العين من أول الوند المجموعة (علا) وبقي (لا) فقط وهذا هو
التشعيث العلة غير اللازمة في بحر الخفيف ونجده أيضا في بحر المتدارك مثل قول
الشاعر (أحمد شوقي)

ما بال العاذل يفتح لي .∴ باب السلوان وأوصده
ويقول تكاد تجن به .∴ فأقول وأوشك أعبد

لوقطعنا البيت الأول ونظرنا إلى العروض والضرب والحشو هكذا

باب السلوان وأوصده	.∴	ما بال العاذل يفتح لي
بابس سلوا نوأو صدهو		مابا للمعا ذليف تحلى
فالن فالن فالن فعلن		فالن فالن فالن فعلن

والبيت الثاني :

فأقول وأوشك أعبد	.∴	ويقول تكاد تجن به
فأقو لوأو شكاع بدهو		ويقو لتكا د تجن بنهى
فعلن فعلن فعلن فعلن		فعلن فعلن فعلن فعلن

بمقارنة البيت الأول بالثاني نجد أن التشعيث قد دخل حشو البيت الأول
حيث حذف الحرف الأول (العين) من فاعلن فبقيت التفعيلة على فالن ثم يتحول
إلى فعلن أو فاعلن.

أما البيت الثاني فقد فارق التشعيث وهكذا فالتشعيث يجى ويذهب وبذلك يتبين
أن التشعيث يدخل على العروض والضرب ويدخل في الحشو ثم يزول لأنه
كالزحاف.

٢- الحذف : حذف السبب الخفيف من عروض بحر المتقارب

هذا مثل قول حافظ إبراهيم عاتبا على مصر :

حطمت اليراع فلا تعجبي .: وعفت البيان فلا تعتبي
فما أنت يا مصر دار الأديب .: ولا أنت بالبلد الطيب
ويتقطيع البيت الأول نرى ما يلي :

حطمت	اليراع	فلا	تعجبي	.:	وعفت	البيان	فلا	تعتبي
حطمتل	يراع	فلاتع	جبي		وعفتل	بيان	فلاتع	تبي
فعولن	فعول	فعولن	فعو		فعولن	فعول	فعو	فعو

والبيت الثاني هكذا :

فما أنت يا مصر دار الأديب	.:	ولا أنت بالبلد الطيب					
فما أن	تيامص	ردارل	أديب	ولا أن	تلب	لدططي	يبي
فعولن	فعولي	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعو

بمقارنة البيت الأول بالثاني نجد أن عروض الأول جاءت فعو وحذف (لن) السبب الخفيف والحذف علة أساسها اللزوم ولكنها في هذا البحر لا تلزم وتكون مثل الزحاف والدليل أن عروض البيت الثاني جاء فعول بحذف الخامس الساكن فقط وهو القبض والقبض زحاف وليس علة ولذلك فإن العلة في هذا البحر (وهي الحذف) مثل الزحاف ذلك لأن الحذف يمكن أن نجده في بيت ولا نجده في الآخر.. قال بعض علماء العروض إن هناك علا أخرى تجرى مجرى الزحاف مثل: (١)

(١) الاستاذ كامل السيد شاهين- الباب في العروض والقافية - صفحة ص ١١٣ هيئة المطابع الأميرية .

الخزم: وهو زيادة حرف إلى التفعيلة التي تتركب من أربعة أحرف في صدر الشطر الأول من البيت، أو حرف أو حرفين في أول العجز مثل قول امرئ القيس.

وكان شيراً في عرائين وبله .: كبيراً فاس في بجاد مزمل

زعم العروضيون أن كلمة كان التي وزنها فعول زيدت قبلها الواو وهذا الخزم الذي عرفوه، والرأى عندي أن الواو جاءت إما من خطأ الرواه وأما من خطأ المطابع التي نشرت هذه الأبيات ذلك لأن الأذن الموسيقية الشاعرة لا يمكنها بأى حال من الأحوال أن تستريح لكلمة (وكان) ولذلك لا تصدق أن شاعراً قد قالها هكذا لأن بحر هذه القصيدة يسير على فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن في كل شطر (الطويل).

ب- الخزم: وهو سقوط أول الوتد المجموع من تفعيلة فعولن في صدر أبيات بحر الطويل فتكون تفعيلته الأولى (عولن) بدل فعولن مثل قول الشاعر: (1)

شأقتك أحداج لسلمي بعائل .: فعيناك للبين تجودان بالدمع

شأقت	كأحداجن	لسلمي	بعائلن	فعينا	كلبينى	تجودا	نبدد دمعى
فاعل	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

التفعيلة الأولى فاعل أصلها فعولن سقط أول الوتد المجموع (الفاء) فتبقى عولن ثم تحولت إلى فاعل وهذا هو الخزم فهو عله تجرى مجرى الزحاف.

(1) الأستاذ محمود مصطفى - أمّى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقالية ص ٤٠ دا الكتب العلمية بيروت.

تطبيقات

- س ١ : ما أهمية دراسة علم العروض والقافية ؟
- س ٢ : اقرأ هذه القطعة، ثم استخراج الكلمات التي تحتها خط واثبع الآتى :
- أولاً : اكتبها بالخط العروضى ؟
- ثانياً : قابل كل كلمة بالحركات والسكنات التي فيها ؟
- ثالثاً : استخراج من كل كلمة الوحدات الصوتية التي تكونت فيها ؟

من موضوع "إتحاد وقوة"

وَعَلَّمَ الرَّسُولَ أَتْبَاعَهُ أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً، وَقَلْبًا وَاحِدًا فِي مَادِيَاتِهِمْ وَمَعْنَوِيَّاتِهِمْ، وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، حَتَّى يَرَوْى أَنْ الصَّحَابَةَ كَانُوا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمْ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا فِي أَثْنَاءِ سَفَرِهِمْ تَوَزَعُوا فِي الشَّعَابِ وَالْأُودِيَةِ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ تَفْرِقَكُمْ هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ" فَصَارُوا لَا يَنْزِلُونَ بَعْدَ هَذَا مَنْزِلًا إِلَّا انْتَضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

- س ٣ : ما الفرق بين الشعر العمودي والشعر الحر مع التمثيل ؟
- س ٤ : الكلمات التالية جاءت على وزن تفعيلات بحور الشعر، زن كل كلمه حسب التفعيلة المناسبة لها؟
- كتابى، لنا زرع، لا ترتعش، لا تخافى، يا فتانى، جاعنى، سناها لقد نجحت، لن ننساك، لما تلهو؟

- س ٥ : ما الاشكال التي تجى عليها بحور الشعر مع التمثيل؟

س ٦ : كيف تقطع البيت الأتى

لقد منيت أسطولى .: لدى أسطولك النصرا

س ٧ : ما الفرق بين الزحافات والعلل، والزحاف المفرد والمزدوج، مع التمثيل؟

س ٨ : استخراج الزحافات والعلل مع بيان نوع كل، من هذه الأبيات :

وكننت إذا سألت القلب يوماً .: تولى الدمع عن عيني الجوابا

حيران القلب معذبة .: مقروح الجفن مسهده

ليت هذا انجزتنا ما تعد .: وشفيت أنفسنا ما نجد

س ٩ : ماهى العلل التى تجرى مجرى الزحاف، مع التمثيل ؟

س ١٠ : عرف المصطلحات الآتية مع بيان نوع كل مصطلح من حيث الزحافات أو العلل؟

الخبين	القبض	الحذف	التشعيب
الصلم	النقص	الطى	الكف
الاضمار	القطع	الحذف	الضرب
اليتز	العصب	العروض	

بحر الهزج

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (مفاعيلن) مرتين فى كل شطر والغالب منه يأتى مجزوءاً ولا يأتى تاماً إلا شذوذاً ولذلك يكون وزنه المستعمل كما يلى :

مفاعيلن مفاعيلن

ولبحر الهزج عروضه صحيحة وضربان :

١- ضرب صحيح مثل العروض الصحيحة مثل قول الفند الزمانى^(١)

صفحنا عن بنى ذهل .: وقلنا القوم إخوان

ويمكن أن نقطعة كما يلى :

صفحنا عن	بنى ذهلن	<u>وقلناقو</u>	مإخوانو
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

إذن العروض (بنى ذهلن) صحيحة والضرب (مإخوانو) صحيح لم يحدث فيهما أى تغيير وعلى هذا النحو جاء قول أحمد شوقى على لسان أنطونيو مخاطباً كليوباترا .

وبى من صبرك السواهى .: جراح الامس لم تسبرا

وبى من صب	ركلوا هى	جرا حلام	سلم تبرا
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

^(١) شرح ديوان الحماسة - ص ٣٢ .

لقد منيت أسطولى .: لدى أسطولك النصرأ
 حليف كنت أرجو أن .: سأشتد به أزرا
 وقد كانا الجناحين .: وقد كنت أنا النسرا
 وأجرى الفلك أكتافيو .: فأجريت كما أجرى
 صففناها وأرسلنا .: بها نقتحم الجمرا
 كلانا مارس الحرب .: وعانى الكرّ والفرأ
 وعلى هذا النحو جاء قول صالح جودت (١)

أجل ظمآن ياليلي .: وماء الحب فى نهرك
 أجل ظمنا نياليلي
 ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//
 مفاعيلن مفاعيلن

٢- عروض صحيحة وضرب محذوف مثل :

جميل الوجه أخلانى .: من الصبر الجميل
 حملت الضيم فيه من .: حسود أو عزول
 جميلوج هأخلانى
 ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//
 مفاعيلن مفاعيلن

إذن العروض (هأخلانى) جاءت صحيحة على وزن مفاعيلن أما الضرب وهو (جميلى) جاء على وزن (مفاعى) حيث حذف منه (لن) وهو السبب الخفيف

(١) صالح جودت - ديوان الله والنيل والحب - ص ٩٢.

وحذف السبب الخفيف يسمى حذفاً فالضرب محذوف وهذا الوزن نادر، تكاد لا نجد له مثلاً آخر في الشعر العربي ذلك لأن الأذن الموسيقية عند الشعراء لا تستريح إلى الكتابة عليه، وربما يكون صناعة عروضية.

النتيجة:

أن بحر الهزج يكون مجزوءاً دائماً وأن عروضه صحيحة دائماً وأما ضربة فيددر بين الصحة والحذف.

من وزن الهزج هذه الأبيات

قال صالح جودت^(١)

- خديني في ذراعيك .: وضميني إلى صدرك
دعيني أشرب النور اللذي .: ينساب من شعرك
وروي لهفه الظمأ .: ن بالقبلة من ثغرك
هبي لي ليلة أتم .: سل ياليلاي من خمرك
تقولين جمعت السح .: ريا ظمآن في شعرك
وأنت القصة الكبرى .: وهذا الشعر من سحرك
كأنى راهب الفتد .: عة يستشهد في ديرك
على أنى عرفت الله .: به لكن حرت في أمرك

قال أبو الفتاهية :

- أيا واهأ لذكر الله .: به يا واهأله واهأ
لقد طيبَ ذكر الله .: به بالتسبيح أفواها

^(١) ديوان الله والنيل والحب - للشاعر صالح جودت - ص ٩٢ .

وفى قصيدة أخرى قال أبو العتاهية :

تعلقت بآمال : طوال أى آمال
وأقبلت على الدنيا : ملحاً أى إقبال
أيا هذا تجهز له : فراق الأهل والمال
فلا بد من الموت : على حال من الحال

ومثاله قول الفند الزمانى :

عسى الأيام أن يرجع : من قوماً كالذى كانوا
فلما صرح الشر : فأسى وهو عريان
شددنا شدة الليث : غدا والليث غضبان
بضرب فيه توجيع : وتفجيع وإقران
وطعن كفم الرق : غدا والسرق مالان
وبعض الحلم عند الجهد : بل للذلة إذعان
وفى الشر نجاته حيد : من لا ينجيك احسان

الهجج فى الأغاني العامية

أغنية محمد فتدليل جميل واسمر

جميل واسمر شغل قلبى بكام نظرة	: بيتمخطر		
جميل واسمر	شغل قلبى	بكم نظرة	: بيتمخطر
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

تقول أسكر من السكرتين مرة

جميل وسمرك قاسى : بيسقيني مرار كاسى
ولا بىرحم ولا يسواسى : ولا بيعدر ولا يقدر

بحر الوافر

أولاً: تام الوافر

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (مفاعلتن) ثلاث مرات في كل شطر فيكون وزنه كما يلي :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وهذا البحر لم يرد صحيحاً أبداً في العروض والضرب بل لا بد من قطف عروضه وضربه

أ- فأما الحشو فيجئ سالم التفعيلات كما في قول امرئ القيس^(١)

لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ .: كأن قرونَ جلتهَا عِصِيٌّ

لنا غنم	نسوقها	غزارن	كأنقرو	نجلتها	عصبيو
ه///ه///	ه///ه///	ه/ه///	ه///ه///	ه///ه///	ه/ه///
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل

واضح من هذا التقطيع أن تفعيلات الحشو سليمة لم يدخلها أي زحاف أما العروض والضرب فإن مفاعلتن قد تغيّرت في كل منهما إلى مفاعل فكيف تم ذلك؟

أصل التفعيلة مفاعلتن : حذف أولاتن وهو السبب الخفيف وحذف السبب الخفيف يسمى حذفاً فتحوّلت التفعيلة إلى = مفاعل بتحريك الحرف الخامس.

ثانياً: سكن الخامس المتحرك (اللام) وتسكين الخامس المتحرك يسمى العصب فتحوّلت التفعيلة إلى مفاعل بعد أن دخلها الحذف والعصب، واجتماع الحذف والعصب يسمى قطفاً، فالعروضة مقطوفة والضرب مثلها مقطوف.

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٢٦.

- سأذكرها ولن أنسى هواها .: فليس بخاطري ذكرى سواها
شغفت بها وقلبي سوف يحيا .: شغوفاً شيقاً يرجو لقاءها
وقالوا في غدٍ يطوى زمانُ .: لها ذكرى فكم ذكرى طواها
ولكنني إذا ما ذقت منها .: صدوداً ما رغبت سوى رضاها
نسيت بها شقاء العيش حتى .: رشفت من السعادة منتهاها
هي الدنيا التي ما زلت أحيها .: بها حلما يسرف على ربهاها
هي الحب الذي قدّست فيه .: جمالاً فيه معنى من صباها
هي الخمر التي روّيت منها .: غراماً هام في قلبي وتاها
سأذكرها ولو طالت علينا .: ليالي الدهر ما دارت رحاها
سأذكرها حييت لها عهداً .: قطعناها فمن منارعاها ؟

ثانياً : مجزوء بحر الوافر

يتركب من مفاعلتين مرتين في كل شطر فيكون وزنه بهذه الصورة :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

١- قد تكون العروض صحيحة والضرب مثلها صحيحاً مثل قول الشاعر:

غداً يتجدد الألمُ		: إذا رحلوا كما زعموا	
غدن يتجد	ددلالمو	إذا رحلو	كما زعموا
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

واضح أن العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح والحشو كذلك سالم ،
على هذا النحو انشد ابن رشيق^(١)

أقبله على جزع .: كسرب الطائر الفزع
رأى ماءً فوافقه .: وخاف عواقب الطمع

٢- قد تجى العروض صحيحة والضرب معصوبا حيث يسكن الخامس
المتحرك (اللام) فتتحول التفعيلة إلى مفاعلتن كما فى قول الشاعر^(٢)

أعاتبها وآمرها .: فتغضبني وتعصيني	
أعاتبها	وآمرها
٥///٥//	٥///٥//
مفاعلتن	مفاعلتن

فتغضبني وتعصيني	
فتغضبني	وتعصيني
٥///٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن

٣- قد تجى العروض معصوبة ولكنها تكون صحيحة برغم العصب ذلك لأنه
يطرأ ويزول عنها ويجى معها الضرب معصوبا ويلزم فى كل الأبيات ولايزول :

على هذا النحو جاء قول فاروق جويدة فى قصيدة بعنوان بين العمر والأمانى^(٣)

إذا دارت بنا الدنيا .: وخانتنا أمانينا
وأحرقنا قصائدنا .: وأسكتنا أغانينا
ولم نعرف لنا بيتاً .: من الأحزان يؤويننا
وصار العمر أشلاءً .: ودمر كل ما فينا
وصار عبيرنا كاساً .: نحطمه بأيدينا

(١) لم يثبت لقائل معين - كتاب الكافي فى العروض والقوافى - للخطيب التبريزى ص ٥٢.
(٢) الغامزة للدمائنى ص ٦٧ - نفس المرجع ص ٥٣.
(٣) فاروق جويدة - ديوان وللأشواق عودة .

سيبقى الحب وأحتنا .: إذا ضاقت لياalina
وعاد الشعر عصفوراً .: إلى دنياى مشتاقاً
وقال بأننا ذبنا .: مع الأيام اشواقاً

نقطع البيت الأول والثانى ولنقارن بين العروض فى كل منهما :

إذا دارت	بنددثنا	وخانثنا	أما نينا
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

وأحرقنا	قصائدنا	وأسكتنا	أغانينا
٥///٥//	٥///٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

عروض البيت الأول هي (بنددثنا) حيث جاءت مصعوبة، والضرب (أما نينا) فقد جاء معصوباً، والبيت الثانى نجد العروض (قصائدنا) فقد جاءت صحيحة علماً بأنها فى البيت الأول كانت معصوبة ومع ذلك تسمى صحيحة برغم العصب ذلك لأن العصب هنا يطرأ ويزول مثل الزحاف ولكن العصب فى الضرب يلزم فى كل الأبيات ولا يزوال.

٤- التشابه بين مجزوء الوافر المعصوب وبين بحر الهزج

وإذا دخل العصب كل تفعيلات مجزوء بحر الوافر وسكن الخامس المتحرك فيها بحيث تكون التفعيلة (مفاعلتن) فإن المستمع أو القارئ يمكن أن يحس ويقول بأن هذا من وزن بحر الهزج حيث يمكن نطق التفعيلة مفاعيلن ٥/٥/٥// بنفس حركات وسكنات الوافر المجزوء المعصوب.

والتميز بين هذين البحرين الهزج ومجزوء الوافر المعصوب. يعتمد على وجود تفعيلة الوافر سالمة أى مفاعلتنْ دون عصب فى القصيدة كلها، فإذا كانت جميع تفعيلات القصيدة معصوبة ماعدا تفعيلة واحدة سالمة من العصب فالقصيدة أيضا من مجزوء الوافر، وإذا جاءت جميع تفعيلات القصيدة كلها معصوبة فالقصيدة من بحر الهزج (مفاعيلنْ)

النتيجة:

أن مجزوء بحر الوافر يأتى بها ثين الصورتين :

أ- عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ب- عروضه صحيحة، وضربه معصوب.

ثالثاً : بحر الوافر فى الشعر الحر

يستخدم شعراء الشعر الحر كثيرا بحر الوافر المجزوء، بمعنى أنهم يعتمدون على تكرير (مفاعلتن) وحدها دون ذكر التفعيلة (مفاعل) ومن الشعراء من لا يدخل على هذه التفعيلة (مفاعلتن) سوى التغيير الشائع فى هذا البحر وهو العصب مثل قول نزار قبائى فى قصيدة بعنوان خمس رسائل إلى أمى^(١)

صباح الخير .: يا حلوه

صباح الخير .: يا قديستى الحلوة

صباحلخى رباحلوة

٥/٥/٥//

٥/٥/٥///

مفاعلتن

مفاعلتن

(١) نزار قبائى - ديوان أحلى قصائدى - ص ١٢٦ - منشورات نزار قبائى - بيروت .

رابعاً: الوافر في الأغاني العامية

أغنية أم كلثوم بعيد عنك شعر مأمون الشناوي

نسيت النوم وأحلامه	نسيت ليالية وأيامه
بعيد عنك حياتي عذاب	متبعدنيش بعيد عنك
نسيتنم	نسيت ليله
وأحلامه	وأأيامه
٥/٥/٥//	٥///٥//
مفاعلتن	مفاعلتن
بعيد عنك	متبعدنش
حياتعذب	بعد عنك
مفاعلتن	مفاعلتن
مليش غير الدموع أحباب	معاها بعيش بعيد عنك
غلبني الشوق وغلبني	وليل السهد دوبرني
ومهما الشوق يسهرني	ومها البعد حيرني
لا نار الشوق تغيرتي	ولا الأيام بتبعدنني
بعـد عنـك	

الأغاني العامية تجي كثيرة على هذه الوزن وأيضاً أغاني القصص الشعبية.

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الأتية مع بيان حال العروض والضرب وانسبها إلى بحرهما؟
قال شوقي في ذكرى مولد الرسول (ص) :

سلوا قلبي غداة سلا وتابا	لعل على الجمال له عتابا
ويسأل في الحوادث ذو صواب	فهل ترك الجمال له صوابا
وكنت إذا سألت القلب يوماً	تولى الدمع عن قلبي الجوابا
ولى بين الضلوع دم ولحم	هما الواهى الذى تكل الشبابا
تسرب فى الدموع فقلت ولى	وصفق فى الضلوع فقلت ثابا
ولو خلقت قلوب من حديد	لما حملت كما حمل العذابا

س ٢ : قطع هذه الأبيات وتعرف على بحرهما أمن الهزج أم من مجزوء الوافر مع بيان السبب ؟

(أ) قال فاروق جويدة فى قصيدة أين أيامك :

سيمحو الموج أقدامى	كما يغتال أقدامك
ويسدسن بينها حلمى	رفاتاً بين أحلامك
وتبقى بعدنا ذكرى	تساءل أين أيامك؟

(ب) يقول عمر بن أبى ربيعة :

وهيفاء كما تهوى	تريك القدو الخدا
فيا لله ما أحلى	وما أشهى وما أندى

(ج) قال بشار بن برد :

من المشهور بالحب
سلام الله ذى العرش
فأما بعد يا قسر
ويا نفسى التى تسك
لقد أنكرت يا عيد
أعن ذنب ؟ فلا والله
(د) قال على محمود طه :

هناك على ربا الوادى
يلسف الصمت روحينا
لنا مهد من العشب
ويشددو بلبل الحب

س ٣: ما اجزاء بحر الوافر التام مع التمثيل ؟

س ٤: قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم أنسبها إلى بحرها

مبيناً نوع الشعر :

(أ) قال شوقي فى نكبة دمشق^(١)

سلام من صبا بردى أرق
ومعدرة البراعة والقوافى
وذكرى من خواطرها لقلبي
وبى مما رمتك به الليالى
وخلتك والأصيل له أئتلاف
وتحت جناحك الأنهار تجرى
وحولى فتية غر صباح
ودمع لا يكفكف يا دمشق
جلال الزرع عن وصف يدق
إليك تلفت أبدأ وخفق
جراحات لها فى القلب عمق
ووجهك ضاحك القسمات طلق
وملء ربك أوراق وودق
لهم فى الفضل غايات وسبق

(١) ديوان شعر - الجزء الأول - ص ٢٤٨ .

على لهواتهم شعراء لسنُ
رواة قصائدي فاعجب لشعر
وفي اعطافهم خطباء شدقُ
بكل محلة يرويه خلقُ

(ب) يقول نزاز قباني في قصيدة الحب والبتروول^(١)

متى تفهم؟
متى ياسيدي تفهم؟
بأنى لست واحدة
لغيري من صديقاتك
ولا فتحةً نسائياً
يضاف إلى فتوحاتك
ولا رقماً من الأرقام يعبر في سجلاتك
متى تفهم؟

أيا جملاً من الصحراء لم يلجم ...
ويا من يأكل الجذرى منك الوجه والمعصم
فأني لن أكون هنا
رماداً في سجاتك

(ج) جاء في بداية قصة شعبية

باسم الله أنا أبدأ كلامي
على باهي وأمير وحكيم ودره
أبوهم كان غني له قصر عالي
فتحلوا مضيقة للخلق مرسى
مع اللحن الجميل وحقول حكايا
حكاية إسمعوها للنهاية
لكنو في العطا يعطى الكفايا
وفيها كل أصناف الهدايا

(١) نزاز قباني - ديوان أحلى قصائدي - ص ١٢٠.

أولاً: بحر الكامل التام

وزن البحر : يتركب من متفاعلن مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول عنتره بن شداد:

ولقد ذكرك والرماح نواهل			مننى وبيض الهند تقطر من دمي		
فوددت تقبيل السيوف لانها			لمعت كبارق ثغرك المتبسم		
ولقد ذكر	نكورزما	حنواهلن	منى وبى	ضلهندتق	طرمندى
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥/	٥//٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
فوددت تق	بيلسسيو	فالئنها	لمعت كبا	رقنغر كل	متبسمى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

واضح أن تفعيلات الحشو جاءت سالمة في الشطر الأول من البيت الأول وفي الشطر الثاني من البيت الثاني ولكن قد تجئ التفعيلات سالمة من الأضمار وهو (تسكين الثانى المتحرك) فى البيت كله مثل قول عنتره فى نفس القصيدة :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى			وكما علمت شمائلى وتكرمى		
وإذا صحو	تفما أقص	صرعن ندى	وكما علم	تشمائلى	وتكررمى
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وعلى هذا الوزن جاء قول فاروق جريدة في قصيدة عندما يغفوا القدر^(١)
ورجعت أذكر في الربيع بسحرها .: أيام صغناها عبيراً للزهر
والأغنيات الحالمات بسحرها .: سكر الزمان بخمرها وغفا القدر
والليل يجمع في الصباح ثيابة .: واللحن مشتاقاً يعانقة الوتر
العمر ما أحلاه عند صفائه .: يومٌ بقربك كان عندي بالعمُر
إنسى دعوت الله دعوة عاشق .: ألا تفرقنا الحياة ولا البشرية

قد تجئ العروض صحيحة والضرب مقطوعاً حيث يحذف ساكن الوجد
المجموع ويسكن ما قبله (اللام) فتتحول التفعيلة إلى متفاعلاً ومتى كان الضرب
مقطوعاً جاز للشاعر أن يأتي بعروض البيت الأول من القصيدة مقطوعة كذلك وهو
ما يسمى بالتصريح ثم يعود بعد ذلك في سائر أعاريض القصيدة إلى العروض
الصحيحة وذلك مثل :

قول شوقي في مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ولد لهدى	فلكائنا	تضياء و	وفم الزمان تبسّم وثناء	ولدى لهدى	فالكائنات ضياء	.:
متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	وتمز ما	للدين والدنيا به بشراء	الروح والملا الملائك حوله	.:
أرروحول	مألملا	نكحولهو	نتبسّمن	وتناء و	متفاعلاً	متفاعلاً
متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً
متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً	متفاعلاً

(١) ديوان فاروق جريدة للشواق عودة ص ١٢٤.

٣- وقد تجئ العروض مضمرة حيث يسكن الثانى المتحرك لكنها توصف بالصحة لأن الإضمار فى عروض الكامل يعد زحافاً ويجئ مضمراً الضرب معها مقطوعاً مضمراً لكن الإضمار يعد فى ضرب الكامل زحافاً يطرأ ويزول، ومن ثمّ يمكن القول أن عروض البحر الكامل أو ضربه هو الجزء الاخير من التفعيلة، أما الجزء الأول فيها فيمكن أن نعهده منها الحشو ولذا فإضماره زحاف.

مثل قول أحمد محرم فى قصيدة رحلة عابسة :

عصف الهوى بجوانح المشتاق .: وهفا الحنين بقبله الخفّاق

عصفلهوى	بجوانحل	مشتاقى	وهفلحنى	نبقابهل	خفّاقى
٥//٥///	٥///٥///	٥/٥/٥/	٥//٥///	٥///٥///	٥/٥/٥/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعلن	متفاعل

ما يصنع القلب الطروب إذا هوى .: بلغ القرار وجال فى الأعماق
يا صاحبي فيم المقام على الأذى .: سرّ فالبلاد فسيحة الأفاق
ماذا تظن بنا المدائن والقرى .: الركب ركبي والرفاق رفاقي
وأنا الذى أحببتها وجعلتها .: دار الهوى ومحلة المشتاق
ولكم سقيت ربوعها من أدمعى .: والباقيات جوامدُ الآماق
لإذت بأروقة البيان فلم تجد .: فى الحادثات النكر مثل رواقى

وأضح أن العروض فى البيت الأول (مشتاقى) جاءت مضمرة لكن الاضمار زال عنها فى الأبيات التى جاءت بعدها ولذلك كانت صحيحة وأيضاً جاء الضرب (خفّاقى) مضمراً مقطوعاً لكن الاضمار زال عنه وبقي القطع فى كل الابيات، وقد يعود الاضمار ولكنه يزول ولذلك كان الضرب مقطوعاً فقط.

٤- قد تجى العروض صحيحة ويجئ الضرب أحذا مضمرأ كقول الجمحى :

عقم النساء فما يلدن شبيهه			: إن النساء بمثله عقم		
عقمتسا	ءفما يلد	نشبييهو	إثنتسا	ءبمئلهى	عقمو
٥///٥///	٥///٥///	٥///٥///	٥///٥/٥/	٥///٥///	٥/٥/
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفا

واضح أن العروض صحيحة أما الضرب (عقمو) فجاء على وزن (متفا) حيث حذف الوند المجموع (علن) وهذا يسمى حذا فصارت التفعيلة (متفا) ثم سكن الثانى المتحرك وهذا يسمى إضممارا فأصبحت التفعيلة (متفا) فالضرب قد دخله الحذ والاضمار وهذا نوع نادر فى الشعر العربى ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

ولقد عصيت ذوى القراة فيكم طراً وأهل الود والصهوا

وقال أيضا فى قصيدة أخرى:

أحبتها إن المحب مكلف : فدعى العتاب وأحدثى بدلا

٥- قد تجى العروض حذاء والضرب أحذ ، مثل قول عمر بن أبى ربيعة :

قال الخليط غدا تصدعنا : أو بعده أفلا تشيعنا

قاللخلى	طغدن تصد	دعنا	أو بعد هو	أفلاتشى	يعنا
٥///٥/٥/	٥///٥///	٥///	٥///٥/٥/	٥///٥///	٥///
متفاعن	متفاعن	متفا	متفاعن	متفاعن	متفا

أما الرحيل فدون بعد غد : فمتى تقول الدار تجمعنا

لتشوقنا هند وقد علمت : علما بأن البين يفزعنا

عجباً لموقفنا وموقفها .: سمع تربيتها تراجعنا
ومقالها سر ليلة معنا .: نعهد فإن البين فاجعنا
قلت العيون كثيرة معكم .: وأظن أن السير ما نعنا
٦- قد تجئ العروض حذاء والضرب أحذاً مضمراً مثل قول الشريف الرضى
ولقد مررت على ديارهمو .: وطلولها بيذا لبلى نهباً
وتلقتت عيني فمد خفيت .: عنى الطلول تلفت القلب
وتقطيع البيت لمعرفة العروض والضرب كما يلي :

ولقد مرر	تعلى ديا	رهمو	وظلولها	بيدبلى	نهبو
٥//٥///	٥//٥///	٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥/
متفاعلن	متفاعلن	متفا	متفاعلن	متفاعلن	متفا

إذن العروض حذاء (رهمو) والضرب (نهبو) احذ مضمراً

النتيجة:

أن الكامل التام له عروضان

١- عروض صحيحة . ولها ضربان :

أ- ضرب صحيح مثلها.

ب- أو مقطوع.

٢- عروض حذاء . ولها ضربان :

أ- ضرب أحذ مثلها.

ب- أو أحذاً مضمراً.

ثانياً : مجزوء الكامل

يتركب مجزوء الكامل من متفاعلين مرتين في كل شطر كما يلي :

متفاعلين متفاعلين

ويجوز إضمار أى تفعيله من البيت كما هو الحال فى الكامل التام أما حال عروضه وضربه :

١- قد تجى العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الرصافى^(١)

يا قوم لا تكلموا .: إن الكلام محرم

ودعوا التفهم جانباً .: فالخير ألا تفهموا

يا قوم لا	تتكلموا	إنكلام	محرم
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥//٥///
متفاعلين	متفاعلين	متفاعلين	متفاعلين

إذن العروض (تتكلموا) صحيحة والضرب (محرم) مثلها صحيح ويجوز إضماره ويوصف بالصحة.

٢- قد تجى العروض صحيحة والضرب مذيلاً ويجوز إضماره أو تركه،

وقد جاء على ذلك قول حافظ إبراهيم فى قصيدة الجمعية الخيرية الإسلامية^(٢)

قضيت عهد حدائتى .: ما بين ذل وأغتراب

قضيتكعه	حدائتى	ما بين ذل	أغتراب
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥٥//٥/٥/
متفاعلين	متفاعلين	متفاعلين	متفاعلين

^(١) كامل السيد شاهين - اللباب فى العروض والقافية - ص ٢٩.

^(٢) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الأول - شرحه وحققه أحمد أمين وآخران - ص ٣٠٢.

واضح أن العروض (دحدائثي) صحيحة أما الضرب (لن اغتراب) جاء على وزن (متفاعلان) فكيف تم عمل ذلك؟ الضرب أصله متفاعلن زيد عليه حرف ساكن فصار (متفاعلن) والتقاء الساكنين يعسر النطق به فحولت النون الأولى ألفاً فصارت (متفاعلان) فقد استبدل ساكن بساكن ليسهل نطق التفعيلة، فالذي حدث هو زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع وهذا يسمى (تدييلاً) فالضرب إذن مزيل ثم يقول حافظ إبراهيم بعد هذا البيت :

- لم يغن عنيّ بين مش .: رقبها ومغربها إضطرابُ
صفرت يدي فحوى لها .: رأسى وجوفى والسوطابُ
وأنا ابن عشر ليس في .: طوقى مكافحة الصعاب
لم يبق من أهلى سوى .: ذكرتنا ساه الصحابُ
أمشى يرنحنى الأسى .: والبؤس ترنيح الشرابُ
فلكم ظللت على طوى .: يومى وبت على يبابُ
والجوع فرأس له .: ظفري صول به ونابُ
فكانه فى مهجتي .: نصلُ تغلغل للنصابُ

وإذا قارنا بين الضرب المزيل والضرب الصحيح سنجد أن الجرس الموسيقى فيهما شديد التقارب وهذا واضح بمقارنة هذه الأبيات الماضية بقول أبي فراس :

- ياسيندى أراكما .: لا تذكران اخاكما
أوجدتما بسدلاً له .: بينى سماء علاكما

٣- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب مرفلاً مثل قول عقبة بن الوليد^(١)

فإذا سئلتَ تقول لا .: وإذا سألتَ تقولُ هاتِ

فإذا سئل	تقوللا	وإذا سأل	تقولها تي
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥///٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

واضح أن العروض (تقوللا) صحيحة أما الضرب (تقولها تي) فأصله (متفاعلن) زيد عليه سبب خفيف /٥ متحرك وساكن فصار (متفاعلن تن) ولعسر النطق بها ولكي تنطق تفعيلة واحدة جعلت النون الأولى ألفاً أي ساكن مكان ساكن فصارت التفعيلة (متفاعلاتن) بزيادة سبب خفيف عليها وزيادة السبب الخفيف على ما آخره وتد مجموع يسمى ترفيلاً فالضرب مرفلاً والعروض صحيحة ويقول عقبة بن الوليد بعد هذه الأبيات :

تأبى فعال الخير لا .: تروى وأنت على الفرات

أفلا تميل إلى نعم .: أو ترك لا حتى الممات

٤- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب مقطوعاً وهو نوع نادر

لمجزوء الكامل وأهل العروض يمثلون له بيت واحد لا ندرى قائله^(٢)

وإذا همو ذكر وإسا .: ءة أكثروا الحسنات

وإذا همو	ذكر وإسا	ءة أكثرل	حسناتي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

(١) الأستاذ الدكتور محمود مصطفى - شرح كتاب أمدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية - ص ٧٧.
(٢) كامل السيد شاهين - اللباب في العروض القافية - ص ٣١.

النتيجة :

أن مجزوء الكامل له عروض صحيحة

أما ضربة فيجئ :

- ١- إما صحيحاً.
- ٢- أو مزجلاً.
- ٣- أو مرقلاً.
- ٤- أو مقطوعاً وهو نادر.

ثالثاً : مشطور الكامل فى الشعر المعاصر

مشطور الكامل هو ما تركيب من ثلاث تفعيلات فى البيت الواحد، بمعنى أن البيت فى المشطور جاء على وزن شطر البيت التام مع اتحاد الأبيات فى القافية كما يلى:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الجدير بالذكر أن هذا اللون من استعمالات بحر الكامل لم تشر إليه كتب العروض إلا حديثاً فى كتاب الدكتور عبدالعزيز نبوى^(١) وهذا دليل أنه استعمال متأخر ومثاله قول هاشم الرفاعى :

أنايابنى غداً سيطوينى الخسق

أنايابنى يغدن سيط وينلخسق

٥//٥// ٥//٥/// ٥//٥///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(١) دكتور عبدالعزيز نبوى - الاطار الموسيقى للشعر - ملامحه وقضاياها ص ٧٠ .

لم يبق من ظل الحياة سوى رمقٌ
وحطام قلب عاش مشحوب القلق
قد أشرق المصباح يوماً واحترق
جفت به آماله حتى أختنق

وأضح أن مشطور الكامل جاء عروضه وضربه في (وينلخسق) مضميرين
ولذلك يجوز إضمارهما ويجوز أن يأتيا مزيلين مثل قول الشاعر في نفس
القصيدة :

مأساتنا مأساة ناسٍ أبرياء سن أبرياء
وحكاية يغلى بأسطرها الشفاء متفاعلان

واضح أن العروض والضرب هما (سن أبرياء) حيث جاء مزيلين أى دخلهما
التذليل فصارت التفعيلة (متفاعلان) ويجوز أن يدخل الترفيل (العروض والضرب)
فتتحول التفعيلة في مشطور الكامل إلى متفاعلاتن وهذا نادر.

النتيجة :

أن مشطور بحر الكامل يجئ عروضه وضربه

١- صحيحين.

٢- أو مزيلين.

٣- أو مرفلين نادراً.

رابعاً : بحر الكامل فى الشعر الحر

الشعراء التفعيليون استخدموا بحر الكامل فى كتاباتهم الشعرية حيث أنهم إستعملوا تفعيلته (متفاعلن) على جميع أشكالها التى استخدمها شعراء الشعر العمودى، ومن ثمّ كان من شعراء الشعر الحر من استخدمها (متفاعلن) صحيحة ومنهم أستخدمها مزيله (متفاعلان) ومنهم من استخدمها مرقله (متفاعلاتن) وعلى ذلك جاء قول فاروق جويده فى قصيدة بعنوان السفر فى الليالى^(١)

وغداً تسافر	(تدوير)
والأماني حولنا	
حيرى تدوب	متفاعلان (الضرب مذيّل)
والشوق فى أعماقنا	متفاعلان متفاعلان (صحيح)
يدمى جوانحنا	
ويعصف بالقلوب	
لم يبق شئ فى ظلالك	
غير أطياف ابتسامه	
ظلت على وجهى تواسيه	
وتدعو بالسلامة	

(١) فاروق جويده - ديوان وللأشواق عرده - ص ٧٢.

وعلى هذا النحو جاء قول محمود حسن إسماعيل في قصيدة التزام^(١)

متلازمان ... متعانقان

في كل آونةٍ وأن

كالظل في كبد الغدير يهومان

كالوهم حين تروع حيته بأغصان الشعور يداهمان

كالحلم يخلق من خريف النفس اجنحة تطير يرفرفان

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني حيث ينوع الضرب مراعيًا التدوير في بعض التفعيلات^(٢)

يا سيدي الجمهور إنى مستقيلُ (الضرب مذيّل)

إن الرواية لاتناسبني، وأثوابي مرقعة (تدوير)

ودوري مستحيلُ (مذيّل)

يا سيدي الجمهور سامحنى (تدوير)

إذا ضيعت ذاكرتى ، وضيعت الكتابة والأصابعُ (مرقل)

ونسيت أسماء الشوارعُ

خامساً : الكامل في الأغاني العامية

استخدم شعراء الأغنية العامية تفعيلة بحر الكامل كثيرا وبكل أنواعها حيث استخدموها (متفاعلتان) أو متفاعلتان أو (متفاعلتان) ومن النوع الأخير أغنية للشاعر مرسى جميل عزيز غناها عبدالحليم حافظ :

(١) محمود حسن إسماعيل - ديوان نهر الحقيقة - ص ١٨.

(٢) نزار قباني + الأعمال السياسية الكاملة من المقطع العاشر قصيدة جريمة شرف أمام المحاكم العربية.

مالك ومالي .: يا بوقلب خالي

ريحت بسالك .: وشغلت بسالي

إذا أردنا أن نقطع هذه الأبيات العامة كما يلي :

مراك ومالي	يبقلبخالي
٥/٥//٥/٥/	٥/٥//٥///
متفاعلاتن	متفاعلاتن
ريحتبالك	وشغلتبالي
٥/٥//٥/٥/	٥/٥//٥///
متفاعلاتن	متفاعلاتن
أيام بتبعد	وأيام بتوعد
ولا بعد يغني	ولا وعد يسعد
قلبك غدربي	وناقلبي حبك
مالو هوش غالي	يا بوقلب خالي

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروضة والضرب وشكل البحر مما يأتي:
أ- قال شوقي في قصيدة النيل^(١)

- من أي عهد في القرى تتدفقُ .: وبأي كفي في المدائن تغدقُ
وهن السماء نزلت أم فجرت من .: عليا الجنان جدا ولا تترققُ
وبأي عين أم بأية مزنة .: أم أي طوفان تفيض وتفهبُ
وبأي نول أنت ناسج برودةٍ .: للضفتين جديدها لا يخلقُ
تسود ديباجاً إذا فارقتها .: فإذا حضرت اخضوضر الاستبرقُ
في كل آونه تبدل صبغة .: عجباً وأنت الصابغ المتأنقُ
أنت الدهورُ عليك مهدك مترعُ .: وحياصنك الشرق الشهية دفقُ
تسقى وتطعم لا إناؤك ضائق .: بالواردين ولاخوانك ينفقُ
والماء تسكبه فيسبك عسجداً .: والأرض تغرقها فيحيا المغرقُ

ب- قال حافظ إبراهيم في قصيدة مدرسة بنات بورسعيد^(٢)

- كم ذا يكابد عاشق ويلاقى .: في حب مصر كثيرة العشاق
إنى لأحمل في هواك صباية .: يامصر قد خرجت من الأطواق
لهفى عليك متى أراك طليقة .: يحمى كريم حماك شعب راقى
كلف بمحمود الخلال متيم .: بالبذل بين يديك والإنفاق

(١) ديوان شوقي - الجزء الأول - ص ٢٣ - توثيق وشرح وتعليق أحمد محمد الحولى.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الأول - ص ٢٧٩ - شرح وضبط أحمد أمين وأخران.

إنى لتطربنى الخلال كريمة .: طرب الغريب بأوبه وتلاقى
وتهزنى ذكرى المروعة والندى .: بين الشمائل هزرة المشتاق

جـ- ويقول حافظ إبراهيم فى تأبين حسن عبدالرازق باشا وإسماعيل زهدى بك^(١)

علمان من أعلام مصر .: رعدا الردى فطواهما
(حسن) و (زهدي) لم يمت .: مع بالشباب كلاهما
سلكا سبيل الحق ما .: عاشا وما أولاهما
داس الاثيم حماهما .: تحت الدجى ودهاهما
فرمى النهى والفضل مج .: ستمعين حين رماهما
إن تذكر واهمم الرجا .: ل فقدمو ذكراهما
أو تسألونى عن شهيد .: دى مبدإ فهما هما

د- يقول محمود حسن إسماعيل فى قصيدة التزام :

فإذا بكيتُ فدمعتانُ
وإذا ضحكتُ فبسمتان
وإذا أنتشيت فطائران محلقاتُ
بالدمع قد يبتسمانُ
بالصفو قد يتناوحان

وعلى المدى المسكوب من قدح الزمان يهاجرانُ
فى الجوع من سبيل البيادر يشبعان
وعلى السلاسل فى رقاب الدلُ عشهما أمان
يتأملان ويصغيان

^(١) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الثانى ص ٢٠٧.

هـ- ويقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة عائدة النيل^(١)

ما صوتها بعث الحياة بخافقى .: وسرى ينور لى دجى أيامى
غنى فأنسانى صباياتى التى .: نرفت دماى وعطلت أنغامى
وأعادلى أمل الحياة وردنى .: لبشائرى لصبايتى لغرامى
النور كل النور ملاً جوانحى .: والحب والأفراح تملأ جامى
ياليلة نسى الزمان صباحها .: واسيت فيها جرح قلب دأمى
وسكبت أنغام الحياة رقيقة .: بدمى ونورت الوجود أمامى

س ٢ : وفى أغنية لمحمد ثروت

خليك فكرنا .: ماتنسنناش
أصل إحنا بردو .: ما نستغناش
وإن قلت رحنا .: مانعزهاش

(ح) يقول الشاعر محمد على أحمد فى قصيدة أحن إليك غناها عبدالحميم حافظ

أحن إليك تقوللى عليك .: دموع عيني
وأقول انساك ألقى هواك .: يناديني

س ٣ : هل الأاغنيتان الماضيتان من بحر واحد ؟ ولماذا ؟

س ٤ : قطع بيت الاعشى ميمون الآتى، وبين حال عروضه وضربه وانسبه إلى بحره؟

بانث لتحنزنا عفارہ .: يا جارتا ما انت جاره

(١) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٣٠.

بحر الرجز

أولاً: الرجز التام

وزن البحر: يتركب هذا البحر من (مستفعلن) مكررة ثلاث مرات في كل

شطر كما يلي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن .∴ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أما الأشكال التي يجئ عليها هذا البحر وحال عروضه وضره كما يلي :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب صحيح مثلها مثل قول ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما .∴ راح به الواعظ يوماً أو غدا

من لم يعظ	هذّهر لم	ينفعهما	راح به	واعظيو	من أوغدا
○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستعلن	مستعلن	مستفعلن

من لم تفده عبراً أيامه .∴ كان العمى أولى به من الهدى

وعلى هذا النحو جاء نظم ابن مالك في الألفية^(١) مشيراً إلى الفاعل

الفاعل الذي كمر فوعى أتى .∴ زيدٌ منيراً وجهه نعم الفتى

الفاعل	لذى كمر	فوعى أتى	زيدٌ منيراً	رن وجهه	نعم الفتى
○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

(١) كتاب شرح بن عقيل لألفية بن مالك في النحو - المقرر على طلاب الثانوى بالأزهر (باب الفاعل).

٢- وقد تجئ العروض مخبونة أو مطوية ولكنها توصف بالصحة ذلك لأنهما يزولان عنها في هذا البحر وأيضاً يجئ معها الضرب مخبوناً أو مطويًا لكنه يسمى صحيحاً لزوالهما عنه مثال ذلك قول شوقي على لسان أو لمبوس في مسرحية مصرع كليوباترا :

مولاي مهلاً في الظنون وأتند .: إن من الظن اتهاماً وأذى

مولايمة	لن فظظنو	نوئئند	الشمظ	ظظنتها	من وأذى
مستعلن	مستعلن	متعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن

أنت على مالك من مروءة .: رميت بالغدر أحب من وفي

انت على	مالك من	مروءتن	رميتل	غدر أحب	بمن وفي
مستعلن	مستعلن	متعلن	متعلن	مستعلن	متعلن

واضح من التقطيع أن العروض في البيت الأول مخبونة وفي البيت الثاني مخبونة أيضاً ولكنها تسمى صحيحة وجاء الضرب في البيت الأول مطويًا وفي الثاني جاء مخبوناً ومع ذلك كان صحيحاً.

٣- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مقطوعاً مثل قول مهيبار

في كل دار ناعقٌ يخبط في .: جنبيّ وهو خاطبٌ ودادي

وحالم لي فإذا استسعدته .: في يوم روع مال بالرقاد

في كلدا	رنا عقن	يخبطفي	جنبيوه	وخاطبن	ودادي
مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن

واضح أن العروض (يخبطقى) على وزن مستعلن حيث حذف الرابع الساكن وهو الطى ولكنه لا يلزم ولذلك كانت صحيحة، وجاء الضرب (ودادى) على وزن (متعلن) حيث حذف ساكن الوند المجموع وسكن ما قبله (اللام) وهو القطع ولذلك كان الضرب مقطوعاً ولم يعتد بحذف الثانى فيه وعلى هذا النحو جاء قول مهيار.

كالشمس من جمرة عبدشمس .: غضبى سخت نفسى لها بنفس
ما طله غريمها لا يفضى .: ديونه ودينها لا ينسى
وعلى هذا النحو جاء قول شوقى فى قصيدة ياليلة (١)

ياليلة سميتها ليلتى .: لأنها بالناس ما فرت
أذكرها والموت فى ذكرها .: على سبيل البث والعبرة
لتعلم الغافل ما أمسه .: ما يومه ما منتهى العيشة
نبهنى المقدور فى جناحها .: وكنت بين النوم واليقظة

ومن الشكل الثانى والثالث لهذا البحر جاء قول شوقى فى قصيدة أمينة وكلبها الصغير (٢)

يا حبداً أمينة وكلبها .: تحبه جداً كما يحبها
أمينة تحبو إلى الحولين .: وكلبها يناهز الشهرين

النتيجة :

أن تام بحر الرجز لا بد وأن تكون عروضه صحيحة أما ضربه فيجرى عليه الصحة القطع.

(١) ديوان شوقى - الجزء الثانى - من ٢٢٩.
(٢) المرجع - من ٢٢٦.

من وزن بحر الرجز التام

١- قال ابن الهبارية^(١)

صبراً على أحوالها ولا ضجرٌ .: وربما فاز الفتى إذا صبر
فالحجر للعبء الثقيل يحمل .: والصبر عند النائبات أجمل
ليس الفتى إلا الذي إن طرّقه .: خطب تلقاه بصبر وثقة
والموت لا يكون إلا مرة .: والموت أحلى من حياة مرّة
وفي الخطوب تظهر الجواهرُ .: ما يغلب الأيام إلا الصابرُ

٢- قال صالح جودت^(٢)

عصفورتى بالله يا عصفورة .: ما سرّ هدى السنة المكسورة
وأين راحت ندفه البلورة .: هل كسرتها فكرة موتورة
أم أكلتها شفه مسعورة .: أم شربتها قبلةً مخمورة

ثانياً: مجزوء الرجز

يتركب من مستفعلن مرتين في كل شطر كما يلي :

مستفعلن مستفعلن .: مستفعلن مستفعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ على النحو التالي :

(١) ديوانه - الصراح والباعم - جاء في كتاب الاطار الموسيقى للشعر - ص ٩٢.

(٢) صالح جودت - ديوان الله والنيل والحب ص ٩٥.

تجىء عروض مجزوء الرجز دائما صحيحة أما ضربه فيجى مثلها صحيحاً
مثل قول عمر بن أبي ربيعة :

خودد يفوح المسك من .: أردانها والعنبرُ

يضيق عن أردافها .: إذا بلاث المئزر

خودن يفو	حلمسكن	أردانها	ولعنبرو
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

إذن العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح، وعلى هذا النحو قول ابن
أبي ربيعة :

فيهن هندايتنى .: ما عمّرت أعمّر

حتى إذا ما جاءها .: حتف أتانى القدر

وعلى هذا النحو جاء قول كشاجم^(١)

والبدر فوق دجلة .: والصبح لما يشرق

كحلية من ذهب .: على رداء أزرق

وليدرفو	قد جلتن	وصصيطم	ما يشرقى
مستفعلن	متفعلن	مستفعلن	مستفعلن

النتيجة :

أن عروض مجزوء الرجز دائما صحيحة وضربها مثلها صحيح.

(١) شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض القافية - ص ٨٨.

ثالثا : مشطور الرجز

يتركب مشطور بحر الرجز من مستفعلن ثلاث مرات فى البيت الواحد مع اتحاد الأبيات فى القافية ويجئ الوزن كما يلى :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أما حال عروضه وضربه فيأتى على صورتين :

١- قد تجئ العروض والضرب صحيحين مثل قول شوقى فى توت عنخ أمون والنيل :

قم سابق الساعة واسبق وعدها

الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها

واملا رماحاً غورها .. ونجدها

ونقطع البيت الأول لتتعرف على حال عروضه وضربه مجتمعين فى تفعيلة كما يلى:

قم سابقس	ساعتوس	بقو عدها
٥//٥/٥/	٥///٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

واضح أن العروض والضرب التفعيلة (بقو عدها) جاء صحيحين ويقول شوقى أيضا :

وافتح أصول النيل واستردها

شلالها ، وعنبها ، ووعددها

واصرف إلينا جزرها . ومددها

تلك الوجوه لا شكونا فقددها

وعلى هذا النحو جاء قول الحطيئة^(١)

الشعر صعبٌ وطويلٌ سلمةٌ

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

تريد أن يعرّبه فيعجمه

قد يجئ الضرب مقطوعاً مثل قول الشاعر^(٢)

قد شمّرت عن ساقها فشددو

وجدت الحرب بكم فجدوا

قد شمّرت	عن ساقها	فشدّدو
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥//
مستعلن	مستعلن	متعلن

من خلال التقطيع تبين أن الضرب هو (فشدّدو) على وزن متعلن حيث حذف ساكن الوند المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فالضرب مقطوع.

النتيجة:

أن مشطور بحر الرجز يجئ على صورتين :

١- إما أن يجئ الضرب صحيحاً.

٢- أو يجئ الضرب مقطوعاً.

^(١) كتاب الهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ص ٨٩.
^(٢) جاء في كتاب اللباب في العروض والقافية ص ٣٧ ولم أعرف قائلها.

رابعاً: منهوك الرجز

يتركب منهوك بحر الرجز من تفعيلتين (مستعلن) فقط في البيت الواحد مع اتحاد القافية بمعنى أنه يتركب من نصف تفعيلات مجزوء الرجز كما يلي :

مستعلن مستعلن

من منهوك الرجز قول دريد بن الصمة^(١)

يا ليتنى فيها جذعٌ

أخشبَ فيها وأضع

يا ليتنى | فيها جذعٌ

ه//ه//ه/ | ه//ه//ه/

مستعلن | مستعلن

واضح أن العروض والضرب في التفعيلة الأخيرة (فيها جذع) بوزن (مستعلن) حيث جاء الضرب صحيحاً ولذلك فالمتهوك عروضه وضربه صحيحان وعلى هذا النحو جاء قول أبي نواس :

إلهنا ما أعبدكُ

مليك كل من ملكُ

لبيك قد لبيت لكُ

ما خاب عبدٌ سألكُ

أنن له حيث سلكُ

لولاك يارب هلكُ

(١) كتاب اللباب في العروض والقافية ص ٤٢ - لم أعرف قائلها.

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر^(١) منوعاً في القوافي

من ذا الذى ما ساء قطُّ

ومن له الحسنى فقطُّ

إن البعير يكره الخشاشا

لكنه فى انفه ما عاشا

النتيجة :

أن منهوك الرجز يجرى ضربه صحيحاً مع تنوع القوافي (ويشذ أن يجرى الضرب مقطوعاً لأنه يخدش الأذن الموسيقية).^(٢)

التشابة بين الرجز والكامل

عرفنا أن تفعيله بحر الكامل (متفاعلن) وحينما يسكن الثانى المتحرك وهو مايسمى بالاضمار فتصير (متفاعلن) أى تساوى تفعيله بحر الرجز (مستفعلن) سببين خفيفين ووتد مجموع، ومعنى ذلك أنه لو جاءت أبيات بهذه الصورة يمكن أن تكون التفعيلات من بحر الكامل أو بحر الرجز مثل قول شوقي :

قم فى فم الدنيا وحيّ الأزهرا .: وانثر على سمع الزمان الجوهرا

ولكى نحسم هذه القضية وحتى لا يلتبس الكامل بالرجز علينا أن نتتبع سائر أبيات القصيدة التى تتركب تفعيلاتها من سببين خفيفين فوتد مجموع / ٥//٥/٥ فإذا وجدنا تفعيله واحدة تحرك فيها الحرف الثانى (متفاعلن //٥//٥) فالقصيدة من بحر الكامل وإذا لم نجد أى تفعيله كذلك فالقصيدة من بحر الرجز.

(١) كتاب الكافي فى العروض والقوافي - للخطيب التبريزى - ص ٧٩.

(٢) قد جاء فى كتاب الإطار الموسيقى للشعر أبيات نسبت إلى يزيد بن عبدالمملك ومنها يادار دوريني.

خامساً : الرجز في الشعر الحر

استخدم الشعراء المحدثون بحر الرجز في الشعر الحر أي شعر التفعيلة الواحدة وقد جاء على هذا البحر قول الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي في قصيدة مقتل صبي^(١):

الموت في الميدان طن

الموتقل | ميدان طن

مستقلن | مستقلن

الصمت خسط كالكفن
وأقبلت ذبابة خضراء
جاءت من المقابر الريفية الحزينة
ولو لبث جناحها على صبي مات في المدينة
فما بكيت عليه عين

وعلى هذا النحو جاء قول صلاح عبدالصبور في قصيدة بغداد^(٢)

لو ألهمتني طيف صوتٍ من صدى التاريخ حول بابها
أو وسعتني بسناً من سجدة النور على قبابها
أو ساكنتني بيد الوحي رحيق الخلد من عبابها
أو فاعمتني بعبير المجد في ترابها

كتور عبدالعزيز نبوي - الإطار الموسيقي للشعر - ص ٨٩.
صلاح عبدالصبور - ديوان لايد - ص ٤٧ - انشدها في مهرجان الشعر السادس بغداد يوم ٢١ فبراير ١٩٦٥.

ورشفة من وهلة الإيمان في أهدابها
ومن جلال الشرق من ضحاه في رحابها
لجنتها بسيكب من مهجتي من الغنا ولم ترة
وسقتها ملاحماً للشعر، من تاريخها معطرة
نقص ألف ليلة جديدة لألفها

سادساً: الرجز في الأغاني العامية

بحر الرجز من البحور التي كتب فيها الكثير من شعراء الأغنية العامية والموال:

١- من مجزوء الرجز أغنية للشاعر فؤاد حداد غناها فهد بلان
روح يا نسيم لأرضها .: سلم لي ع اللي أحببها
واشرح لها عن حالتي روى عليه أحببها
ونقطع البيت الأول هكذا

روحيا نسي	ملا أرضها	سالم تلعل	لنحبيها
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٢- ومن مشطور الرجز أغنية (شيخ البلد) غناها شفيق جلال

شيخ البلد خلف ولد يا فرحتو

قلبو انشرح عامل فرح لخلفتو

ونقطع البيت الأول هكذا

شيخبلد	خلف ولد	يا فرحتو
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها
مبيناً نوع الشعر :

أ- قال شوقي هيكل (١)

- يا مولد الرسول طبت مولداً .: ودمت مبعث السلام والهدى
قد يذكر التاريخ ألف مولد .: وأنت في التاريخ تبقى أوحداً
يا مولد المعجزة الكبرى ترا .: أنت في الأناسي كمالاً مفرداً
بوركت بالوليد صار في الأنا .: م أمة وفي الوجود فرقداً
وصار في الدين ختام الأنبياء .: المرسلين .. بل تجاوز المدى
لم يرث النبوة التي توا .: رث النبيون ومات هوداً
لقد رأى الله الكمال الأدمي .: ي في الوري فخصه محمداً
فإنه أكمل خلق الله صو .: رة وأقواهم بناء موجدداً

ب- قال شوقي على لسان الجن وهم ينشدون :

نحن بنوحهنما
نغلي كما تغلي دما
نشور في الأرض كما
ثار أبونا في السما
نحن الرعود القاصفة

(١) شوقي على هيكل - ديوان ظلال وعيون - ص ٨.

نحن الرياح العاصفةُ
والظلمات الزاحفةُ
عمرهماً عمرهماً
إننا وما لنا صورُ
نرى ونسمع البشرُ
ولا يرون من حضر
منا ومن تكلمنا

(ح) قال أمل دنقل في قصيدة البكاء بين يد زرقاء اليمامة^(١)

أيتها العرافة المسقّدة
ماذا تفيّد الكلمات البائسة
قلت لهم ما قلت من قوافل الغبارِ
فاتهوا عينيك يا زرقاء بالبوارِ
قلت لهم ما قلت عن مسيرة الأشجارِ
فاستضحكوا من وهمك الثرثارِ
وحين فوجئوا بحد السيف قايضوا بنا
والتسموا النجاة والفرارَ
ونحن جرحى القلبِ
جرحى الروح والضم
لم يبق إلا السموت
والحطام والدمار

(١) أمل دنقل - نيرانه - ص ٧٢.

(د) قال الحطيئة :

قد كنت أحياناً شديد المعتمد
وكننت ذا غرْبٍ على الخصم ألد
فوردت نفسي وما كادت ترد

(هـ) قال شوقي على لسان كليوباترا وهي تخاطب انطونيو :

ليس العبوس سنة .: لوجهك الطلق الندى
ولست من يغضب في .: ليل الشراب والدم
ولست للكأس على .: شاربها بمفسد
قلبك كنز الحب والر .: حمة والتودد

(و) وقال الشاعر إمام الصفاوى فى أغنية يا عاشقين غناها عبدالحليم حافظ :

يا مغرمين يا عاشقين .: مين ذى مين يا مغرمين
حببت جميل مالوش مثال .: فى رقتة
رمشه كحيل ولا الغزال .: فى نظرتة
وجبينو نور ولا البدور .: وشعره ليل لكن جميل
دا فرحتى وقمستى من الحياه .: وجنتى فى دنيتى طول الحياه

س ٢ : قطع هذه الأبيات وتعرف على بحرهما أمن الرجز؟ أم من الكامل؟ ولماذا؟

(أ) قال شوقي فى الأزهر الشريف :

وأذكره بعد المسجدين معظماً .: لمساجد الله الثلاثة مكبراً
يا معهداً أفنى القرون جداره .: وطوى الليالى ركنه والأعصرا

(ب) وقال شوقي فى مطلع قصيدة الثعلب والأرنب فى السفينة :

أتى نبي الله يوماً ثعلباً .: فقال يا مولاى إنى مدنسب

بحر الرَّمَل

أولاً : تام الرمل

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (فاعلاتن) مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أما حال عروضه وضربه فيجى كما يلي :

١- قد تجى العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول مصطفى

عبدالرحمن^(١)

يا رمال الشط بالله أجيبى .∴ أين غاب اليوم عن عيني حبيبى

يارمالش	شططبلا	هى أجيبى	أينغابل	يومعن عى	نى حيبى
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

واضح أن العروض (هى أجيبى) بوزن فاعلاتن فجاءت صحيحة، وجاء الضرب (نى حيبى) فاعلاتن جاء صحيحاً مثلها ويقول مصطفى عبدالرحمن فى نفس القصيدة.

أيها الرمل إذا مرّ حبيبى .∴ كالندى فى ومضة الفجر الرطيب

(١) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٧٨.

سلة عن أمسي وحدثت عن نصيبي .: واروعن أشواق خفاق غريب

قال علماء العروض إنه يندر أن تجئ العروض صحيحة في هذا البحر مع ضربها الصحيح وخاصة في الشعر القديم وساقوا لنا هذه الأبيات منها بيت لأبي الفتح البستي^(١)

يا خليلي اعذراني إنني من .: حب سلمي في انتحاب وأكتتاب
وقال الشاعر:

أسيات ناعمات راميات .: قائلات بالعيون الغامزات
رب ليل أغمد الأنوار إلا .: نور ثغر أو مدام أو ندام
قد نعمنا بدياجيه إلى أن .: سل سيف الصبح من غمد الظلام
وقال الشاعر:^(٢)

أضحت الدار قفاراً موحوشات .: عافيات دراسات خاليات
ومن الشعر الحديث جاء على هذا النحو قول علي محمود طه^(٣) في قصيدة
لحن من فيينا :

يا فيننا سلسلي الأنغام سحراً .: في حنايا النفس لاجو المكان

يا فيننا	سلسلان	غامسحرا	في حناين	نفسلاجو	ولمكاني
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) طه محمد الذيني - السهل الوافي في العروض والقوافي - ص ١١١.

(٢) الخطيب التبريزي - السهل الكافي في العروض والقوافي - ص ٨٤.

(٣) علي محمود طه - ديوان شرق وغرب، ص ١٠.

أَوْ حَقًّا أَنْتَ أُمُّ أَنْتِ لِي ذَكَرِي .: أُمُّ رُؤْيَى تَمْرَحُ فِي دُنْيَا الْإِغَانِي
 وَبِنَاتُ هَزَّتِ الْأُوتَارَ سَكْرِي .: أُمُّ شِفَاهُ لَمَسَتْ رُوحَ الزَّمَانِ
 وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي (١)

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عِمَارٍ سَحَابٌ .: هَطَلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ
 إِنَّمَا بَدْرُ رِزَايَا وَعَطَايَا .: وَمَنْيَا وَطَعَانٌ وَضْرَابٌ

٢- قد تجئ العروض محذوفة ويجئ الضرب صحيحا مثل قول شوقي (٢)
 يصف طائرة.

ذَهَبَتْ تَسْمُو فَكَانَتْ أَعْقَبًا .: فَنَسُورًا فَصَقُورًا فَحَمَامًا

ذَهَبَتْ	تَسْمُو	فَكَانَتْ	أَعْقَبًا	فَنَسُورُنْ	فَصَقُورُنْ	فَحَمَامَا
٥/٥///	٥/٥///	٥/٥///	٥//٥/	٥/٥///	٥/٥///	٥/٥///
فَعَلَاتِنْ	فَاعَلَاتِنْ	فَاعَلَا	فَاعَلَاتِنْ	فَعَلَاتِنْ	فَعَلَاتِنْ	فَعَلَاتِنْ

واضح أن العروض (أعقبا) بوزن (فاعلا) جاءت محذوفة، والضرب (فحماما) بوزن (فعلاتن) حذف منه الثاني الساكن وهو الخبز ولكنه في هذا البحر لا يلزم ولذلك كان الضرب صحيحا وفي نفس القصيدة يقول شوقي :

تَنْبَرِي فِي زُورِقِ الْأَفْقِ كَمَا .: سَبَّحَ الْحَوْتَ بِدَامَاءٍ وَعَامَا
 بَعْضُهَا فِي طَلَبِ الْبَعْضِ كَمَا .: طَارَدَ النَّسْرَ عَلَى الْجَوِّ الْقَطَامَا

(١) ديوان المتنبي - ص ١٢٣.

(٢) ديوان شوقي.

رب إن كانت لخير جعلت .: فاجعل الخير يناديها لزاما

فاملاً الجوع عليها رحماً .: رحمة منك وعدلاً وانتقاماً

٣- قد تجئ العروض محذوفة ويجئ الضرب معها محذوفاً مثل قول حافظ

إبراهيم في قصيدة شهداء العلم^(١)

علمونا الصبر يطفى ما استعر .: إنما الأجر لمجموع صبر

علمونصن	صبر يطفى	مستعر	انتملاج	رلمجمو	عنصبر
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥///	٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

واضح أن العروض (مستعر) جاءت على وزن (فاعلا) حيث حذف السبب

الخفيف (تن) وهذا يسمى حذفاً والضرب (عنصبر) فاعلا جاء محذوفاً مثل العروض.

ويقول حافظ بعد ذلك في نفس القصيدة :

ما اصطدام النجم بالنجم على .: ساكني الأرض بأدهى وأمر

قطف الموت بواكير النهي .: فجنى أجمل طاقات الزهر

وعدا الموت على أقمارنا .: فتها ووقسماً بعد قمر

في سبيل النيل والعلم وفي .: ذمة الله قضى الإثنا عشر

أى بدور الشرق ماذا نابكم .: في مسار الغرب من صرف الغير

نبأ قطع أوصال المنى .: وأصم السمع متار والبصر

(١) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الثاني - حققه أمين أمين وآخرين من ٢٥٩٠.

وعلى هذا النحو جاء قول جلييلة بنت مرة البكرية :

يا أبنة الأقوام إن شئت فلا .: تعجلى باللوم حتى تسألى

يبنتلأق	وامانشء	تيفلا	تعجليل	لومحتتى	تسألى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

فإذا أنتِ تبنييت الذى .: يوجب اللوم فلومى وأعدلى

إن تكن أخت امرئٍ يمت على .: سقى منها عليه فافعلى

جل عندى فعل جساس فيا .: حسرتى عما انجلت أو تنجلى

فعل جساس على وجدى به .: قاصم ظهري ومدن أجلى

يا قتيلا قوض الدهر به .: سقف بيتى جميعاً من عل

هدم البيت الذى استحدثته .: وانثنى فى هدم بيتى الأول

٤- قد تجى العروض محذوفة ويجى معها الضرب مقصوراً مثل قول حافظ

إبراهيم يصف الشمس وقصه نبى الله إبراهيم معها^(١)

لاح منها حاجت للناظرين .: فنسوا بالليل وضاح الجبين

قال ذاريسى فلما أفلت .: قال إنى لأحب الأفلين

قا ذارب	بيفلمنا	أفلات	قالإثنى	لا أنجيل	ءافلين
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) ديوان حافظ إبراهيم ٢٠٧- والعروض فى البيت الأول (ناظرين) وزن (فاعلاتن) اصانها القصر لكنها صحيحة لأنها جاءت فى التصريح أو مطلع القصيدة .

العروضة (أفلت) بوزن (فعلا) حيث جاءت محذوفه، والضرب (ءافلين) بوزن (فاعلات) حيث حذف ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله (التاء) وهذا يسمى قصراً فالضرب مقصور، وقال حافظ أيضا في نفس القصيدة

ودعا القوم إلى خالقها .: وأتى القوم بسلطان مبین
ربي إن الناس ضلوا وغوو .: ورأوا في الشمس رأى الخاسرين
خشغت ابصارهم لما بدت .: وإلى الاذقان خرّوا ساحدين
نظروا آياتها مبصرة .: فعصوا فيها كلام المرسلين
نظروا بدر الدجى مرأتها .: فتجلّى فيه حيناً بعد حين

وعلى هذا النحو جاء قول شوقي في قصيدة أم المحسنين

أخلعي الألقاب إلا لقباً .: عبقرياً هو أم المحسنين
ودعي المال يسرّ سنته .: يمضي عن قوم لأيدي آخرين
واقذ في بالهم في وجه الثرى .: واطرحي من خالق عبء السنين
واسخري من شأنى أو شامت .: ليس بالمخطئ يوم الشامتين
وتعزى عن عوادي دولة .: لم تدم في ولسدي أو في قرين
وازهدى في موكب لو شتته .: لتغطى وجهها بالدار عين

٥- قد يأتي العروض والضرب بهذه الأشكال الماضية في قصيدة واحدة في الشعر المعاصر مثل قصيدة العودة لابراهيم ناجي حيث يقول في أولها. (١)

هذه الكعبة كنا طائفيا .: والمصلين صباحاً ومساءً

كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها .: كيف بالله رجعنا غرباءً

ثم يقول في مقطع آخر من نفس القصيدة مغيرا حال العروض والضرب :

يا فؤادي لاتسل أين الهوى .: كان صرحاً من خيالٍ فهوى

اسقني واشرب على أطلاله .: وأروعي طالما الدمع روى

ثم يقول في مقطع آخر من القصيدة :

اعطني حريتي اطلق يديا .: إنني أعطيت ما استبقيت شيا

ثم يقول ناجي في مقطع آخر منها :

أين من عيني حبيبٍ ساحرٌ .: فيه حسنٌ وجلالٌ وحياءٌ

النتيجة :

أن بحر الرمل التام يجئ بهذه الأحوال

١- أن عروضه قد تكون صحيحة والضرب مثلها صحيح.

٢- قد تكون العروض محذوفة ويجئ الضرب معها:

أ- إما صحيحاً.

ب- وإما محذوفاً مثلها.

ج- وإما مقصوراً.

(١) ابراهيم ناجي - ديوان شعر وراء الغمام ص ٢٠.

ثانياً : مجزوء بحر الرمل

وزن البحر : يتركب هذا البحر (مجزوء الرمل) من (فاعلاتن) مكررة مرتين في كل شطر كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أما حال عروضه وضربه فيجئ على النحو التالي :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر: (١)

مفسراتُ دارساتُ .: مثل آيات الزبور

مفقراتن	دارساتن	مثلء ايا	تذبورى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

وعلى هذا النحو جاء قول شوقي على لسان أنشو:

تلك والله قضيةُ .: أصبح الراعى رعية

تلكوللا	مقضية	أصبحرا	عى رعية
٥/٥///٥/	٥/٥///	٥/٥///٥/	٥/٥///٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

حكم الحب على قيد .: صر والحب بلية

صار كالشعب وساوى .: همج الاسكندرية

(١) الكافي في العروض والقوافي ص ٨٦.

ويقول شوقي على هذا النحو :

منك يا هاجر دائي .: وبكفيك دوائى
يا منى روحى ودنيا .: ي وسؤلى ورجائى
انت إن شئت نعيمى .: وإذا شئت شقائى
ليس من عمرى يوم .: لا ترى فيه لقائى
وحياتى فى التدائى .: ومماتى فى التنائى

العروض فى الابيات الماضية كلها صحيحة برغم الخبن الذى دخلها فهو لا يلزم والضرب مثلها صحيح.

٢- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب محذوفاً مثل قول الزهاوى^(١)

لا تخافى لا تراعى .: يافتاة العرب
أنا أفديك بنفسى .: وبأسمى وأبسى

إذا قطعنا البيت الأول كما يلى :

لا تخافى	لا تراعى .:	يافتاتل	عربى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا

جاء الضرب (عربى) بوزن (فعلا) حيث حذف التانى الساكن وهو الخبن وغير لازم، وحذف السبب الخفيف وهو ما يسمى بالحذف فالضرب محذوف وهذا نادر فى الشعر العربى، والغالب أن تكون عروضه محذوفة مثل ضربه فى قول أم السليك.

(١) فى كتاب اللباب فى العروض والغاية ص ٤٦.

طاف يبغى نخوة .: من هلاك فهلك

ليت شعري ضلة .: أى شئ قتلك

أمريض لم تعد .: أم عدوختلك

أم تولى بك ما .: غال فى الليل السلك

قد تجى العروض صحيحة ويجى الضرب مقصورا مثل قول أبى القاسم
الشابى فى قصيدة من أغانى الرعاة⁽¹⁾

أقبل الصبح جميلا .: يمالأ الأفق بهاه

أقبلصنب	حجميان	يملا لاف	قبهاه
٥/٥//٥/	٥/٥///	٥/٥//٥/	٥٥///
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

جاء الضرب (قبهاه) بوزن (فاعلاتن) حيث حذف ساكن السبب الخفيف النون
وسكن ما قبله (التاء) وهو ما يسمى بالقصر فالضرب مقصور، وعلى هذا يقول أبو
القاسم الشابى :

فتمطى الزهر والطيب .: روأمواج المياهُ

قد أفاق العالم الحى .: سى وغنى للحياهُ

فأفيقى يا خرافى .: وهلمى يا شياهُ

(1) أبو القاسم الشابى - ديوان أغانى الحياة - ص 144.

واتبعيني يا شياهي .: بين أسراب الطيور
وأملئي الوادي ثغاء .: ومراحاً وحبوراً
واسمعي همس السواقي .: وانشقي عطر الزهور

وعلى هذا النحو جاء قول مصطفى عبدالرحمن في قصيدة والتقىنا :

والتقىنا بعد ليل .: طال من عمر الزمان
نسيته طلعة الفجر .: روجافاه الحنان
لم عدنا والتقىنا .: بعد أن فات الأوان
بعد أن لم يبق من أم .: سى سوى كنا وكان

النتيجة :

أن حال عروض وضرب مجزوء الرمل كما يلي :
تجئ العروض دائما صحيحة أما الضرب فيجئ معها :

١- صحيحاً مثلها.

٢- أو محذوفاً.

٣- وإما مقصوراً.

ثالثاً : مشطور الرمل

لم يكتب الشعراء القدامى على وزن مشطور بحر الرمل ولذلك أهمل العروضيون الحديث عن مشطوره في كتب العروض التي قرأتها وهذا أغلب الظن، ولكن الشعراء المعاصرين كتبوا فيه وقد جاء بهذا التركيب فاعلاتن مكررة ثلاث مرات في البيت الواحد كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وجاء على هذا الوزن قول مصطفى عبدالرحمن في قصيدة أنت: (١)

انت نورٌ لاح للعين سناه

وسرت أحلى الأمانى في سراه

ملاً الدنيا ابتساماً ومنى

وأشاع النور في تلك الحياة

ظللتنى بشريات من نداء

وحبابا عطف قلبى ورعا

وسقانى أملاً أنعشنى

ثملت روحى وهامت في سماه

ويقول أيضاً في قصيدة بعنوان خمره النيل: (٢)

ليلة النيل التي فاض سناها

وحبابها الصفو سحراً وسقاها

(١) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٧٤.

(٢) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ١٠٥.

فرشفنا وسكرنا من طلائها
هل لعيني في صفاء أن تراها
نقطف الأمال قد طاب جناها

واضح أن الشاعر جاء بالضرب على الأشكال الجائزة له في هذا البحر حيث جاء به مقصوراً وتارة محذوفاً كما في القصيدة الأولى، وجاء في القصيدة الثانية صحيحاً.

رابعاً: الرمل في الشعر الحر

الشعراء التفعيليون (الشعر الحر) استخدموا بحر الرمل كثيراً في كتاباتهم حيث إنهم استعملوا تفعيلته (فاعلاتن) على جميع أشكالها وأحوالها التي استخدمها شعراء الشعر العمودي، ولذلك كان ممن استخدم (فاعلاتن) صحيحة أو محذوفة أو مقصورة، أو استخدمها بهذا الأحوال في قصيدة واحدة مع مراعاة التدوير فيها الشاعر محمود حسن إسماعيل في قصيدة مآتم الطبيعة.⁽¹⁾

أطرق الطير على هام الغضون
كد بيح ، نفرت فيه الكلام
ودجا الكون وسجاه السكون
بدثار الموت والموت ظلام
أى خطبٍ قد دهاه
وأسى أطلبق فاه
أتري سَام الجنان
حمدت فيها الحياه

(1) محمود حسن إسماعيل - نهر الحقيقة - ص ٨٠.

فبكي ؟

أم رأى ملك الكنار

هامداً فوق الكتب ؟

ومزامير الهزار

مثل عيدان الحطب

فاشتكى

في مقطع آخر في نفس القصيدة يقول الشاعر :

كللوا النعش بريحان الرياض

والورود

ليضوع الطيب من أردانه فيها

حياةً ومماتا

أنشدوا والطير في حفل الرثاء

كل صباح ، ومساءً

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني في قصيدة لوليتا: (1)

صار عمري

خمس عشرة

صرت أحلى ألف مرة

ألف مرة

(1) نزار قباني - ديوان أحلى قصائد - ص ٥٤.

ربّما من سنتين
لم تكن تهتم في وجهى المدور
كان حسنى بينَ بين
وفساتينى تغطى الركبتين
كنت آتيك بثوبى المدرسى
وشريطى القرمزى
كان يكفينى بأن تُهدى إلى
دُمُية
قطعة سكر
لم أكن أطلبُ أكثر

خامساً : الرمل فى الشعر العامى

استخدم شعراء العامية بحر الرمل فى كتاباتهم ولذلك جاء هذا الوزن كثيراً فى الزجل والأغنية العامية نظراً لارتفاع موسيقى تفعيلته (فاعلاتن).

١- من مجزوء الرمل جاءت قصيدة الشاعر الزجال محمد إبراهيم مصطفى أبو سعاد بعنوان (رسالة طفل القاهرة إلى طفل القرية)^(١)

باسم رب الكون أقول لك .: ع الحقيقة اللى أحنا فيها

بسم نيل	كنا قولاك	علحقيل	لحنفيا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) محمد إبراهيم مصطفى أبو سعاد - سكرتير جمعية الزجالين بالقاهرة - جريدة الجمهورية عام ٨٤.

قعدتك بين كل أهلك .: نحسذك والله عليها
أما إحنا فاستحاله .: فى الغيطان بتلاقى رزقك
متلاقيش واحد يزقفك .: أو زحام أو كوم زبالة
عندنا السيمما تلاهى .: والملاهى شئ عجيب
يحفظك منها إلهى .: دى العقول منها تخيب

أما عيد الطفل عندى .: فى الشوارع إعلانات
فبركه وأونطه من دى .: وإحنا تهنا فى الحارات
المدارس كتله ضخمة .: والعلوم هيه السكات
والمذاكره فى أرض عتمه .: غير كلام الراديوهات
غير طابور العيش يا صحبى .: واللبن غشوه بميه
ليه أدارى كتير وخبى .: دى الحمول ثقلت عليه
والشيكات جوه المكاتب .: باسمنا تصرف قوام
والقعاد فوق المصاطب .: عندكم آخر.. تمام

٢ - وجاءت أغنية فكرونى للشاعر عبدالوهاب محمد كلها من بحر الرمل
غنتها أم كلثوم :

كلمونى تانى عنك فكرونى
صحو نار الشوق فى قلبى وف عيونى

رجعوا لى الماضى بنعيمه وهنا وته
بحلاوته وبعذابيه وبشقاوته
وافتكرت فرحت وياك قد ايه
وافتكرت كمان يا روى بعدنا ليه
بعدهما صدقت انى قدرت انسى
بعدهما قلبى قدر يسلك ويقسى
جم بهمسه وغىرونى
كانوا ليه بييفكرونى

٣ - وجاءت أغنية قول لى حاجه للشاعر حسين السيد كلها من مجزوء
الرملى غناها عبدالحلیم حافظ :

قول لى حاجه أى حاجه .: قول بحبك قول كرهتك
قوللى عايزك قوللى بعتك .: بس قوللى أى حاجة
قول وما يهمكش حاجة
لو فى قلبك شكوى منى .: إشكى منى لوم علىّ
وأتّ لقيت الحق عندى .: ادهسوك مسن عينىّ
وانت قلبى وانت أملى .: قوللى مالك ساكت ليه
قول يا قلبى قول يا أملى .: قول مخبى علىّ ايه

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر ؟

(أ) يقول حافظ إبراهيم في قصيدة إلى باني الهرم: ^(١)

سخر العلم ليبنى أية .: فوق شط النيل تبدو كالعلم
هي ذكر خالد لكنه .: عابس الوجه إذا الذكر ابتسم
كل ما فيها على أعجازها .: أنها قبر لجبارٍ حُطِمَ
ليته سخر ما في عهده .: من قوى في غير تقديس الرحم
من فنون أعجزت أطواقنا .: وعلوم عندها الفكر وجم
وبنات مبدعات صورت .: أوجه العذر لعباد الصنم
أبدعت ما أبدعت ثم انطوت .: وعلى أسرارها الدهر ختم

(ب) يقول جبران خليل جبران في قصيدة المراكب: ^(٢)

ليس في الغابات راعٍ .: لا ولا فيها القطيعُ
فالشتا يمشي ولكن .: لا يجاريسه الربيعُ
خلق الناس عبيداً .: للذي يأبى الخضوعُ
وإذا ما هب يوماً .: سائراً سار الجميعُ
أعطني الناي وغن .: فالغنا يرعى العقولُ

^(١) ديوان حافظ - ص ٢٥٣.

^(٢) جبران خليل جبران - ديوان المراكب.

وانسين الناي أبقي .: من مجيد وذليل
ليس في الغابات حزن .: لا ولا فيها الهموم
فإذا هب نسيم .: لم تجئ معه السموم
ليس حزن النفس إلا .: ظل وهم لا يدوم
وغيوم النفس تبدو .: من ثناياها النجوم
(ج) وقال فاروق جويدة في قصيدة :

ما الذي قد مات فينا
كل ما قد كان مات
كان في عينيك حلم
خانني وسط الطريق
كيف صار الموج وحشاً
لم يعد يرحم أنات الغريق



كيف صار البحر قبراً؟
كيف صار الموج في عينيك
شيئاً كالرفات؟
كيف مات الطهر فينا
كيف صرنا
كالأماني الساقطات؟

(د) ويقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة أين أنت :

آه من لهفة روحى واشتياقى
ولهيب ترتوى منه المآقى
طال بى شوقى لأيام التلاقى
فمتى ترحمنى مما ألقى

(هـ) قال شوقى هيكل^(١) فى قصيدة قالت وقلت :

غادة حسناء فاقت كل حسن .: عينها النرجس تسبى كل عين
ومحياها الصباح البكر صاح .: مشرق البشرة فى أجمل لون
شعرها الأسود مثل الليل ساج .: ناعم الملمس زاهى المشرقين
وجنتها لا تقل كالورد لكن .: قد حكى الورد حياء الوجنتين
ثغرها الضاحك لا يغتر إلا .: عن جلال وابتهاج وتمن

(و) يقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة شعب أفريقيا :

هيب للمجد وصار .: لأمانيه الكبار
لانطلاق وانتصار .: عزمه نور ونار



شعب أفريقيا العريق .: شق للمجد الطريق
هو بالنصر خليق .: هو للدنيا منار



(١) شوقى على هيكل - ديوان كبرياء - ص ٤٧.

فى حياة مشرقه .: كالأمانى مورقة
للس فىها تفرقة .: ولها الحب شعار



سوف نحبنا كلنا .: أرض أفريقيا لنا
وستبقى أمانا .: وهى للأحرار دار

(هـ) قال عبدالفتاح مصطفى فى أغنية لسه فاكر غنتها أم كلثوم :

لسه فاكر قلبى يدملك أمان .: ولا فاكر كلمة حتعيد اللى كان
ولا نظره توصل الشوق بالحنان .: لسه فاكر كان زمان
كانت الأيام فى قلبى دموع بتجرى .: وانت تحلاك دموعى وهى عمري
ياما هانت لك وكانت كل مره .: تمحى كلمة من أمانى فىك وعبرى
كلمه كلمه لما راح .: الهوى ويا الجراح
واللى قاسيتو فى ليلى .: انتسى ويا الصباح
النهارده الحب سيره كان وكان .: لما تسألنى أقولك كان زمان

بحر المتقارب

أولاً: المتقارب التام

وزن البحر: يتركب هذا البحر من (فَعُولُن) مكررة أربع مرات فى كل شطر كما يلى:

فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن

أما حال العروض والضرب وأشكال التفعيلات فيجئ البحر بهذه الأحوال :

(١) قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح ويجئ الحشو سالم التفعيلات مثل قول بشر بن أبى خازم^(١)

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنِ سُرٍّ .: فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا

فأمما	تميمن	تميمب	نمررن	فألفا	هملقو	مرونبى	نياما
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن

من خلال التقطيع تبين لنا أن العروض (نمررن) بوزن (فَعُولُن) صحيحة وكذلك الضرب (نياما) بوزن فَعُولُن صحيح وكذلك جاء الحشو سالم التفعيلات وهذا نادر فى الشعر العربى إذ أن الغالب أن يجئ الحشو فى بعض التفعيلات مقبوضاً بمعنى أن يحدف من التفعيلة (فَعُولُن) الخامس الساكن فتبقى على (فَعُولُن) فتكون مقبوضة مثل قول الحطيئة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

تَحَنَّنْ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِيكَ .: فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا

(١) الكافى فى العروض والقوافى - ص ١٢٩ - البيت من ديوانه - ص ١٩٠.

ولا تأخذنى بقول الوشاة .: فإن لكل زمان رجالا			
نحْنَنْ	علِيَّ	هداكل	مليكو
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون

وعلى هذا النحو جاء قول عبدالجواد طابل في قصيدة جحود: (١)

كأنك بالأمس لا..لم تحبى .: ولم تذكرى أن عينيك حسبي
 ولم ترفلى فى نعيم مقيم .: خلال ضلوعى وفى ركن قلبى
 ولم تقصدىنى ولم تتبعينى .: ولم تقرئى فى الهوى كل كئيبى
 ولم تخضعى إن أشار بنانى .: إليك ولم تهرعى كى تلبى
 ولم تستعذى باسمى وجسمى .: وتعتصمى كل يوم بحسبى
 كأنك مثل جميع النساء .: صلاة ببعدي وكفر بقربى

(٢) قد يجئ الضرب صحيحاً وتجنئ معه العروض محذوفة لكنها توصف بالصحة برغم الحذف وذلك لأن الحذف فى عروض بحر المتقارب يعتبر علة مفارقة لا تلزم لأنها تطراً وتزول وتستريح إليها الأذن الموسيقية مثل قول محمود غنيم :

وأطيب ساع الحياة لدياً .: عشية أخلو إلى ولدياً

العروض (لدياً) بوزن (فعلون) جاءت صحيحة وحينما نتبع العروض فسوف نجدها محذوفة فى البيت الثالث (نبي) بوزن (فعو) ولذلك تعتبر صحيحة.

إذا أنا أقبلت يهتف باسمى ال .: فطيم ويحبو الرضيع إلياً

فأجلس هذا إلى... جانبى .: وأجلس ذاك على ركبتيأ

(١) عبدالجواد طابل - دوان ولكنى أحبك - ص ٤٦.

وأغذو الشتاء بموقد فحم .: وأبسط من فوقه راحتياً
 هنالك أنسى متاعب يومى .: كأنى لم ألق فى اليوم شيئاً
 وعلى هذا النحو جاء قول طاهر أبو فاشا فى قصيدة عرفت الهوى :

عرفت الهوى مد عرفت هواكا .: وأغلقت قلبى عمّن سواكا
 وقمت أناجيك يا من ترى .: خفايا القلوب ولسنا نراكا
 أحبك حبين حب الهوى .: وحباً لأنك أهل لذاكا
 فأما الذى هو حب الهوى .: فشغلى بذكرك عمّن سواكا
 فأما الذى أنت أهل له .: فكشفك لى الحجب حتى أراكا
 فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى .: ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

(٣) قد يجىء الضرب مقصوراً مع العروض الصحيحة مثل قول شوقى فى
 قصيدة الهلال :

سنون	تعاد	ودهون	يعيد	لعمرك	ما فى	الليالى	جديد
سنونن	تعاد	ودهون	يعيد	لعمر	كماقل	ليالى	جديد
٥/٥//	/٥//	٥/٥//	٥٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//
فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعول	فعولن	فعولن	فعول

العروضة (يعيد) بوزن (فعول) حذف منها الخامس الساكن من السبب الخفيف
 وهو القصر ولكنها صحيحة ذلك لأنها جاءت فى التصريح، أما الضرب (جديد)
 بوزن (فعول) حذف منه ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله وهو القصر فكان
 الضرب مقصوراً:

ويقول شوقى فى نفس القصيدة :

أضاء لآدم هذا الهلال .: فكيف نقول الهلال الوليد
 نعدُّ عليه الزمان القريب .: ويمضى علينا الزمان البعيد

- على صفحته حديث القرى .: وأيام عادٍ ودنيا ثمودُ
 وطيبة أهلة بالملوك .: وطيبة مقفرة بالصعيدُ
 يزول ببعض سناه الصفا .: ويغنى ببعض سناه الحديدُ
 ومن عجب وهو حدّ الليالى .: يبيد الليالىَ فيما يبيدُ
 يقولون يا عام قد عدت لى .: فياليت شعرى بماذا تعود ؟

وعلى هذا النحو جاء قول صالح جودت فى قصيدة فى رحاب الكعبة^(١)

- رخاب الهدى يا منار الضياء .: سمعتك فى ساعة من صفاء
 تقول : أنا البيت ظل الإله .: وركن الخليل أبى الأنبياء
 أنا البيت قبلتكم للصلاة .: أنا البيت كعبتكم للرجاء
 فضموا القلوب ، وولوا الوجوه .: إلى مشرق النور عند الدعاء
 وسيروا إلى هدفٍ واحدٍ .: وقوموا إلى دعوة للبناء
 يزكى بها الله إيمانكم .: ويرفع هاماتكم للسماء

(٤) قد يجئ الضرب محذوفاً مع العروض الصحيحة مثل قول شوقى فى تمثال
 نهضة مصر^(٢)

- جعلت حلاها وتمثالها .: عيون القوافى وأمثالها
 وأرسلتها فى سماء الخيال .: تجرّ على النجم ... اذيالها
 وإنى لغريد هدى البطاح .: تغدى جناها وسلسالها

(١) صالح جودت - ديوان الله والنيل والحب - ص ٥٠.

(٢) ديوان شوقى - الجزء الأول - ص ١٢٩.

ترى مصر كعبة أشعاره .: وكل معلقة قالها
وتلمح بين بيوت القصيد .: حجال العروس وأحجالها
أدار النسيب إلى حبها .: وولى المدائح إجلالها
واضح أن الضرب جاء بوزن (فعو) بحذف (لن) ولو قطعنا البيت الأول من
هذه القصيدة كما يلي :

جعلت	حلاها	وتمثا	لها	عيسون	القوافي	وأمثا	لها
فعول	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فعو
/	٥/٥//	٥/٥//	٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//

العروض في البيت الأول (لها) بوزن (فعو) بحذف السبب الخفيف (لن) فهي محذوفة لكن الحذف هنا ليس عله بل يعتبر زحافاً يطرأ و يزول ويتضح هذا إذا تتبعنا أعاريض القصيدة كلها نجد أنها تارة محذوفة وتارة مقبوضه (فعولن) وتارة صحيحة ولذلك كانت العروض صحيحة أما الضرب فجاء (لها) بوزن (فعو) بحذف السبب الخفيف وهو الحذف فالضرب محذوف في كل الاضرب وفي جمع الأبيات :

وعلى هذا النحو جاء قول حافظ إبراهيم في قصيدة شكر: (١)

ملكتم علىّ عنان الخطب .: وجزتم بقدرىّ سماء الرتب
فمن أنا بين ملوك الكلام .: ومن أنا بين كرام الحسب
أتسعى إلىّ حماة القريض .: وتمشى إلىّ سراة العرب
وتنظم فيّ عقود الجمان .: وتنثر فوقى نثار الذهب
وأكرم حتى كأنى نبغت .: وقمت لمصر بما قد وجب

(١) حافظ إبراهيم - ديوانه - ص ١٧٦ - وقد اشدها في فندق الكونستال في الحفل الذي أقيم لتكريمه في يوم الجمعة ٣١ مايو ١٩١٢م.

فماذا أتيت من الباقيات .: وهذا شبابي ضياعاً ذهباً
 عملت لقوميّ جهد المقل .: على أنه عملٌ مقتضبٌ
 فلم يغن شيئاً ولم يجدهم .: ولم يبق إلا بقاء الحبيب
 وهل أنا إلا امرؤٌ شاعرٌ .: كثير الأمانى قليل النشب
 يقول ويطرب أتراه .: ويقنع منهم بذاك الطرب
 (٥) قد يجئ الضرب أبتراً (فَع) مع العروض الصحيحة مثل قول الشاعر^(١)

خليلى عوجا على رسم دارٍ .: خلّت من سليمانى ومن مية

خليلى	عوجا	على رس	مدارن	خلّت من	سليمانى	ومن مية
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعولن	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فع

الضرب (ية) بوزن (فَع) حيث حذف السبب الخفيف ثم حذف ساكن الوند المجموع
 وسكن ما قبله وهذا يسمى بتراً فالضرب أبتراً، وعلى هذا النحو جاء قول المتنبي :

معاداً ملاذ لزواره .: ولا جارا كرم من جاره
 كأن الحطيم على بابه .: وزمزم والبست فى داره

النتيجة :

أن حال عروض و ضرب بحر المتقارب كما يلي:

- ١- عروضة صحيحة وضرب صحيح
- ٢- عروضة صحيحة وضرب مقصور
- ٣- عروضة صحيحة وضرب محذوف
- ٤- عروضة صحيحة وضرب أبتراً

(١) جاء فى الكافى للعروض والقوافى للتبريزى فى ص ١٣٢ وفى الغامزة للدماينى - والعقد الفريد واللسان.

ثانياً : مجزوء المتقارب

وزن البحر: يتركب مجزوء المتقارب من فعولن مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلي :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

(١) تجئ العروض صحيحة برغم الحذف مع الضرب المحذوف مثل قول إبراهيم الصوالي: (١)

لفضل بن سهل يداً .∴ تقاصر عنها المثل		
نفتلب	نسهلن	يدو
٥/٥//	٥/٥//	٥//
فعولن	فعولن	فعو
تقاصر	رعهل	مثل
٥/٥//	٥/٥//	٥//
فعولن	فعولن	فعو

الضرب (مثل) بوزن (فعو) حيث حذف منه السبب الخفيف وهو الحذف ولذلك كان محذوفاً وعلى هذا النحو جاء قول أبي فراس الحمداني الذي يترد في كتب العروض ذلك لندرة هذا النوع :

وكم لي على بلدتي .∴ بكاءً ومستعبراً

ففي حلب عداتي .∴ وعزمي والمفخر

وفى منبج من رضا .∴ ه أنفس ما أذخر

وعلى هذا النحو النادر الوجود في هذا البحر جاء قول الشاعر :

دعاني لحيني النظر .∴ بصار لباسي الضرر

(١) في كتاب اللباب في العروض والقافية - لكامل السيد شاهين - ص ٥٢.

(٢) قد يجئ الضرب ابتراً وهذا نادر جداً في هذا البحر مثل قول الشاعر :

تعفف ولا تبئسُ .: فما يقض يأتىكا

ولا تحرصن واقتصدُ .: فما الحرص مغنيكا

كا	ضياتى	فمايقُ	تنسُ	ولا تبئ	تعففنا
ه/	ه/ه//	ه/ه//	ه//	ه/ه//	ه/ه//
فع	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن

واضح أن الضرب (كا) بوزن (فع) حيث حذف أولاً السبب الخفيف وهو الحذف، ثم حذف ساكن الوند المجموع (الواو) وسكن ما قبله (العين) وهو القطع فاجتمع الحذف مع القطع هذا يسمى بترأ وهذا نادر جداً في هذا البحر.

النتيجة:

أن مجزوء المتقارب :

١- إما أن يكون ضربه محذوفاً.

٢- أو يكون الضرب ابتراً وهذا نادر جداً.

ثالثاً : المتقارب في الشعر الحر

لقد استخدم الشعراء التفعيليون بحر المتقارب، وتفعيلته (فعولن) في الكثير من كتاباتهم الشعرية ولذلك نجد أن أغلب شعراء الشعر الحر برعوا في استخدام وتكرير التفعيلية (فعولن) بكل أحوالها وأشكالها في هذا البحر، فقد يستخدم الشاعر (فعولن) صحيحة في بعض أبيات القصيدة ثم يستخدمها مقبوضة في البعض الآخر، ثم يستخدمها مقصورة في بعض الأبيات، ثم يستخدمها محذوفة في البعض الآخر مع مراعاة التدوير في السطور الشعرية.

ومن الشعراء الذين برعوا في استخدام هذا البحر الشاعر محمود حسن إسماعيل في قصيدة مع الله^(١)

فعولن فعولن	إلهي رأيتك
فعولن فعولن فعولن فعولن	إلهي وفي كل شيء رأيتك
	إلهي سمعتك
فعولن فعولن فعو	إلهي وفي كل شيء سمعتك
	رأيتك في كل حي
	سمعتك في كل شيء
	وفي كل أفق بروحي شهدتك



تعاليت لم يبدُ شيء لعيني
تعاليت لم يهف صوت بأذني

(١) محمود حسن إسماعيل - نهر الحقيقة - ص ٨٩.

ولكن نوراً بقلبي يطلُّ
ومن طيفه كل نورٍ يهلُّ
هو الحب في كل خطوى أراهُ
وأسمع في كل همس صداهُ

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني في قصيدة شئونٌ صغيرة^(١)

شؤونٌ صغيرة
تمر بها أنت ... دون النفاتِ
تساوى لدى حياتي
جميع حياتي
حوادث قد لا يثير اهتمامكُ
أعمر منها قصورُ
وأحيا عليها شهورُ
وأغزل منها حكايا كثيرةُ
وألف سماءِ
وألف جزيرةُ
شؤون ... شؤونك تلك الصغيرةُ



وحين أكون مريضةُ

(١) نزار قباني - ديوان أحلى قصائدي من ٢٣.

وتحمل أزهارك الغالية
 صديقي الى
 وتجعل بين يديك يدي
 يعود لي اللون والعافية
 وتلتصق الشمس في وجنتي
 وأبكي ...
 وأبكي ...
 بغير إرادة

رابعاً: المتقارب في الشعر العامي

كتب شعراء العامية على وزن بحر المتقارب كثيراً مثل قول الشاعر الزجال⁽¹⁾

ما تقنع وتسكت		∴	ضروري الخناقة	
متقنع	وتسكت		ضروري	خناقة
٥/٥//	٥/٥//		٥/٥//	٥/٥//
فعولن	فعولن		فعولن	فعولن

وجاء بعد هذا البيت في نفس القصيدة :

ولازم تأبلس ∴ عوايدك زمان فعولن فعولن فعولن فعولن

شغلت الدواير ∴ شغلت الصحافة

شغلت الخلايق ولسه كمان

(1) الإطار الموسيقي للشعر ملامحه وقضاياها - ص ٢٧ - وجاء في كتاب موسيقى الشعر ص ٤ ولم يثبت لقائل.

وهذا الزجل السابق جاء على وزن المتقارب التام.

وجاءت أغنية خسارة للشاعر مامون الشناوى أغلبها من مجزوء المتقارب

غناها عبدالحليم حافظ :

خسارة خساره فراقك يا جاره +^٢ عنيه بتبكي .: عليكى بمراره

فعولن فعولن فعولن فعولن +^٢ فعولن فعولن .: فعولن فعولن

يا سامع ندايا .: حبايبي فاتونى

لهمى وأساي .: وحيرة عيونى

ما بين سهدى تاره .: وبين دمعى تاره

عينه بتبكي .: عليكى بمراره

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب ، ثم انسبها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر

أ- قال مصطفى عبدالرحمن في قصيدة إلى الشاطئ :

- أتيتك تسبقني فرحتي .: وبى مثل ما بك من لهفة
ظمئت وطال بقلبي الحنين .: وطالت على حرها علتى
فخذنى إليك على زورق .: بعيداً بعيداً عن الضفة
يباركه الحب أنى يسير .: ويحميه من عاصف اللجة
أتيتك يا بحريا قبلتى .: أعيش لديك سنى صحتى
أطالع فيك سطور الحياة .: وأقرأ فى طيها قصتى
أروح إلى أول الصفحة .: وأمضى إلى آخر الصفحة
وأرجع أقرؤها من جديد .: وأسبح هيمان فى نشوتى

ب- قال عباس محمود العقاد فى قصيدة يخاطب النوم :

- أيا ملكاً عرشه فى العيون .: يظل دنيا الكرى بالجنح
ضممت عليك جفوناً تراك .: أبربها من وجوه الملاح
تلم بأهدابها فى الظلام .: فتنس جبين الزمان الوقاح
وتدنى إلينا بعيد الرجاء .: إذا الدهر ما طلنا بالسماح
أراك خلقت لنا هدنة .: تعاودنا فى مجال الكفاح

ج- قال عبدالجواد طایل فى قصيدة ذات الرداء الأسود^(١)

- وعينيك ماسر هذا الرداء .: وذلك التبتل كالأنبياء

(١) عبدالجواد طایل - ديوان ولكنى أحبك - ص ٢٦.

وما سرُّ هذى العيون اللواتى .: تكحلن بالعطر والكبرياء
شفافية كانبلاج الصباح .: وصفو الغدير وصمت المساء
وديباجة لبت شعري ونور .: غزير وقور وقار السماء
فإما مشيت حوالبك رحت .: أعلل نفس بنيل اللقاء
لعلى أحد تكم عن هيامى .: فأدنو وأر تد خوف الجفاء

د- ويقول نزار قباني فى قصيدة شؤون صغيرة :

ويوم أجئ إليك
لكى استعير كتاباً
لأزعم أنى أتيت
لكى استعير كتاباً
تمد أصابعك المتعبة
إلى المكتبة
وأبقى أنا فى ضباب الضباب
كأنى سؤالٌ بغير جواب
أحدق فىك وفى المكتبة
كما تفعل القطة الطيبة
تراك أكتشفت ؟
تراك عرفت ؟
كأنى جئت لغير الكتاب
وأنى لست سوى كاذبة

بحر المتدارك

أولاً: التام

وزن البحر: يتركب البحر المتدارك من (فاعلن) مكررة أربع مرات في كل شطر كما يلي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه والأشكال التي تجئ عليها تفعيلات الأبيات كما يلي:

(١) عروض صحيحة وضرب صحيح مثل قول الشاعر :

جاءنا عامرُ سالماً صالحاً .: بعد ما كان ما كان من عامرٍ

جاءنا	عامرُ	سالماً	صالحاً	بعدما	كان ما	كان ما	كان من	عامرٍ
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

العروض (صالحن) بوزن (فاعلن) صحيحة والضرب (عامري) بوزن

(فاعلن) صحيح.

(٢) قد تجئ العروض مخبونه ويجئ معها الضرب مخبونا مثل قول شوقي: (١)

ما بال العاذل يفتح لي .: باب السلوان وأوصده

ما بال	العاذل	يفتح	لي	بابس	سلوا	نوأو	صددهو
٥/٥/	٥/٥/	٥///	٥///	٥/٥/	٥/٥/	٥///	٥///
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

(١) ديوان شوقي - الجزء الثاني - ص ١١٢.

العروض (تحلى) بوزن (فعلن) حيث حذف منها الثانى الساكن وهى
 مخبونة والضرب مثلها مخبون وهو (صدهو) بوزن (فعلن) ونجد ذلك
 أبيات القصيدة كما يلى:

مضناك جفاه مرقده .: وبكاه ورحم عوده
 حيران القلب معذبه .: مقروح الجفن مسهده
 أودى حرقاً لإرمقاً .: يسقيه عليك وتنفده
 يستهوى الورق تأوهه .: ويديب الصخر تنهده
 ويناجى النجم ويتعبه .: ويقيم الليل ويقعده
 ويعلم كل مطوقة .: شجنأ فى الدوح توده

٣- وقد تجئ العروض مقطوعة ويجئ معها الضرب مقطوعاً مثل قول

تحيا روما يحيا قيصر .: روما العظمى أبداً

تحيا	روما	يحيا	قيصر	روما	عظمى	أبدن
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥///
فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل

تبين من التقطيع أن العروض (قيصر) بوزن (فاعل) حيث حذف ساكن
 المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فالعروض مقطوعة والضرب مثلها مقطوع
 لاحظنا أن الحشو فى تفعيلاته الثلاثة مقطوع علماً بأن القطع عليه ولا
 يدخل تفعيلات الحشو فهو يختص بالعروض والضرب فجاءت الأجو
 العروضيين فمنهم من قال إن ذلك شذوذاً عن القاعدة والرأى الثانى قال
 تشعيث حيث تحذف عين فاعلن فتصير (فالن) والتشعيث عليه تجرى
 الزحاف، والرأى الثالث الذى نميل إليه هو أن الذى حدث فى الحشو ليس

قد دخل (فاعلن) الخبن أولاً فصارت (فعلنن) ثم دخلها ثانياً الإضمار بتسكين الثاني المتحرك فصارت (فعلنن) ونلاحظ أن (فعلنن) جرسها الموسيقي أعلى من جرس (فاعلن) ونتبين ذلك من خلال قراءة هذه الأبيات لأحد الشعراء: (1)

إن الدنيا قد غرّتنا .: واستهوتنا واستلهتنا

هتتا	وستل	وتنا	وستة	رتنا	قد غرّ	دنيا	إبتدأ
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً .: زن ما تأتي وزنا وزناً

ما من يوم يمضى عنا .: إلا أوهى مناركننا

ويحكى أن علياً رضي الله عنه سمع صوت الناقوس حيث مرّ براهب وهو يضربه فقال لمن معه من أصحابه اتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال؟ الله ورسوله أعلم، وابن عمه أعلم، فقال إن علمي من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن علم رسول الله من علم جبريل، وإن علم جبريل من علم الله تعالى هذا الناقوس يقول (2)

حقاً حقاً حقاً .: صدقاً صدقاً صدقاً

يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً .: إن الدنيا قد غرّتنا

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً .: لسنا ندري ما فرطنا

ما من يوم يمضى عنا .: إلا أوهى مناركننا

ما من يوم يمضى عنا .: إلا أمضى منا قرناً

(1) لم يعرف قائلها - كتاب الكافي في العروض والقوافي - ص 139.

(2) نفس المرجع السابق.

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قبائلي في قصيدة نهر الأحزان^(١)

سفنى فى المرفأ باكية .: تتمزق فوق الخلسجان
ومصيرى الأصفر حطمنى .: حطم فى صدرى إيمانى
أسافر دونك ليلكتى .: يا ظل الله بأجفانى
يا صيفى الأخضر يا شمسى .: يا أجمل أجمل ألوانى
هل أرحل عنك وقصتنا .: أحلى من عودة نيسان
أحلى من زهرة غارد ينيا .: فى عتمة شعر إسبانى
يا حبى الأوحد لا تبكى .: قدموعك تحفر وجدانى
إنى لا أملك فى الدنيا .: إلا عينيك وأحزانى

النتيجة :

- ١- عروض المتدارك صحيحة وضربه مثلها.
- ٢- عروضه مخبونه وضربه مخبون.
- ٣- عروضه مقطوعة وضربه مقطوع.

ثانياً : مجزوء بحر المتدارك

وزن البحر : يتركب مجزوء المتدارك من (فاعلن) مكرره ثلاث مرات فى كل شطر كما يلى :

فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ بهذه الأشكال

^(١) نزار قبائلي - ديوان أحلى قصائدي - ص ٢٠

(١) قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر :

قف على دارهم وبكين ∴ بين أطلالها والدمن					
قف على	دارهم	وبكين	بينأط	لا لها	وندمن
○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

العروض (وبكين) بوزن (فاعلن) فهي صحيحة والضرب (وندمن) (فاعلن) صحيح.

(٢) قد تجئ العروض صحيحة (فاعلن) ويجئ معها الضرب مذيلاً مثل قول الشاعر:

هذه دارهم أقفرت ∴ أم زبور محتها الدهور					
هاذهي	دارهم	أقفرت	أم زبور	رن محت	هدد هور
○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

واضح أن العروض (أقفرت) بوزن (فاعلن) فهي صحيحة، والضرب (هدد هور) (فاعلن) حيث زيد ساكن على الوند المجموع (علن) وهذا يسمى تزييلاً فالضرب مزيل.

(٣) قد تجئ العروض صحيحة برغم الترفيل والخبن ويجئ معها الضرب مرفلاً مخبوناً مثل :

دار سعدي بشحر عمان ∴ قد كساها البلى الملوان					
دار سع	دابشح	رعماني	قد كسا	هلبلل	ملواني
○//○/	○//○/	○/○///	○//○/	○//○/	○/○///
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

نرى أن العروض (رعماني) بوزن (فعلاتن) حيث زيد سيب خفيف (تن) على الوند المجموع وهذا يسمى ترفيلاً فالعروض مرفله لكن العروضيين قالوا بأنها صحيحة لان الترفيل هنا غير لازم لأنه جاء في التصريح، أما الضرب فهو (ملواني) بوزن (فعلاتن) حيث جاء مرفلاً.

النتيجة:

- أن مجزوء المتدارك حال عروضه وضربه كما يلي:
- ١- قد تجئ عروضه صحيحة وضربها صحيحاً أو مذيلاً.
 - ٢- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مرفلاً مخبوناً.

ثالثاً: التجديد في بحر المتدارك

لقد جدد بعض الشعراء المحدثين في استعمال بحر المتدارك حيث نجد أنهم استعملوا هذا البحر مشطوراً أى أربع تفعيلات فقط على صورتين كما يلي :

فاعل فاعل فاعل فاعل

أو فاعل فاعل فاعل فاعل

ونجد زعيم الشعراء الذين جددوا في استخدام مشطور المتدارك بهذه الصورة :

الشاعر مصطفى عبدالرحمن حيث قال في قصيدة إفرحى يا عيون: (١)

كل ما حولنا ∴ من جمال لنا

كَلِمَا	حَوْلَنَا	مِنْ جَمَالٍ	لَنَا
○//○/	○//○/	○//○/	○//○/
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ

(١) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٥٥.

فشعاع السننا .: بالهوى مسّنا
فاسقنى واسقنى .: من رحيق المنى
وجمال الدّنا .: وليالى الهنا
نام عنا الزمانُ .: فعشقنا السهرُ
وسقانا الحنانُ .: فى كؤوس الزهرُ
وأخذنا الامانُ .: من عيون القدرُ
لضفاف الضياءُ .: وظلال السكونُ
للمنى والصفاءُ .: واللقاء الحنون
هللى ياسماء .: وأفرحى يا عيونُ

رابعاً: المتدارك فى الشعر الحر

استخدم بعض الشعراء تفعيلة المتدارك (فاعلن) فى كتاباتهم الشعرية حيث استخدموها بكل أشكالها وأحوالها فى هذا البحر، ومن الشعراء الذين برعوا فى استخدام هذه التفعيلة بجميع أحوالها الشاعر نزار قباني حيث استخدمها صحيحة (فاعلن) ومزيلة (فاعلن) ومرقلة (فاعلاتن) ونجد ذلك واضحاً فى قصيدته الحزن.^(١)

علمنى حبُّك أشياء
ما كانت أبداً فى الحسبان
فقرأت أقاصيص الأطفال
دخلت قصور ملوك الجان

(١) نزار قباني - ديوان أحلى قصائدى - ص ٤٠.

وحلمت بأن تتزوجني
بننت السلطان
تلك العيناها .. أصفى من ماء الخلجان
تلك السفتاها أشهى من زهر الرمان
وحلمت بأني أخطفها
ممثل الفرسان
علمني كيف يمر العمر
ولا تأتي بنت السلطان
علمني حبك
كيف أحبك في كل الأشياء
في الشجر العاري
في الأوراق اليابسة الصفراء
في الجو الماطر في الأنواء

وفي قصيدة له بعنوان شعراء الأرض المحتلة⁽¹⁾ نجد أنه التزم الضرب
المقطوع المزمل فيقول :

شمس~~ع~~سراء الأرض السم~~ح~~ستلة
يا أجمس~~ن~~ حنير يأتينا من نيل الأسر
يا حزناً شفاف العينين نقياً مثل صلاة الفجر
يا شجر النورد النابت من أحشاء الجمر
يا مطراً يسقط رغم الظلم ورغم القهر

(1) الاطار المرسقي الشعر - ص ٥٧.

رابعاً : المتدارك فى شعر العامية

بحر المتدارك من البحور التى استطاع الكثير من شعراء العامية استعمالها فى كتاباتهم سواء الزجلية أو فى الأغنية، حيث إنهم استعملوا التفعيلة (فاعلن) بكل أحوالها فى هذا البحر وخاصة (قعلن).

١- جاءت قصيدة الشاعر يا قوت الشعيبى (إنتى الدنيا) على هذا البحر^(١)

إنتى الدنيا اللى أنا حبتها

وانتى الحب اللى اتمنيته

وانت الفرحة اللى استنيتها

لما لقيتها ف قلبى لقيته



يا ما سهرت أيام وليالى

وانت خيالك مالى خيالى

شافو عنيه

كتير وشويه

ولا فيش غيرك جه على بالى

وانت الفرحة اللى استنيتها

لما لقيتها ف قلبى لقيته

(١) يا قوت الشعيبى - ديوان قطوف من خمائل الشعر والزجل - ص ٧٤ - (ديوان مشترك).

وجاءت أغنية إسأل روحك للشاعر عبدالوهاب محمد كلها من بحر المتدارك
غنتها أم كلثوم على التفعيلة (فعلن) .

إسأل روحك إسأل قلبك .: قبل ما تسأل إيه غيرني
انا غيرني عذابى فى حبك .: بعد ما كان أملى مصبرنى
غدرك بييه أثر فيه .: وتغيرت وشويه ومش بأديه
وبديت أطوى حنينى إليك .: وكره ضعفى وصبرى عليك
وخسترت أبعد .: وعرفت اعسند
حتى الهجر إقدرت عليه .: شوف القسوة ابتعمل إيه

٣- وجاءت أغنية توبه للشاعر حسين السيد كلها من بحر المتدارك (فعلن)
غناها عبدالحليم حافظ :

توبه إن كنت أحبك تانى توبه .: وبس قابلنى مره وتبقى آخر توبه
بعدها توبه

توبه إن كنت اخاصمك .: وارجع أصالحك تانى
ياما البعد سقانى .: وياما القرب ضنانى
وإن جه طيفك يوم .: فى منامى وجه صحانى
برضه أطاوعه وبس .: أهى توبه وبعدها توبه

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حالى العروض والضرب، ثم انسخها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر

أ- قال الحصرى القيروانى :

- | | | |
|----------------------|---|--------------------|
| يا ليل! الصب متى غده | ∴ | أقيام الساعة موعده |
| رقد السمار فأرقه | ∴ | أسف للبين يردده |
| كلف بغدال ذى هيف | ∴ | طوف الواشين يشرده |
| نصبت عيناي له شركا | ∴ | فى النوم وعز تصيده |
| وكفى عجباً أنى قنص | ∴ | للسرب سباني أغيده |
| ينضو من غفلته سيفاً | ∴ | وكان نعاساً يغمده |
| كلا لاذنب لمن قتلت | ∴ | عيناه ولم تقتل يده |
| يا من جحدت عيناه دمي | ∴ | وعلى حديه تودده |
| حداك قد اعترفا بدمي | ∴ | فعلام جفونك تجحده |
| إنى لأعيدك من قتلى | ∴ | وأظنك لا تتعمده |

ب- البيت الأول لشوقي^(١)

- | | | |
|---------------------|---|-----------------------|
| مرحى مرحى يحيا الفن | ∴ | يحيا الشعر يحيا اللحن |
| أبكيت على طللٍ طربا | ∴ | فشجاك وأحزنك الطلل! |
| اشتدى أزمة تنفرجى | ∴ | قد آذن ليلىك بالبلج |
| وظلام الليل له سرج | ∴ | حتى يغشاه أبو السرج |

(١) البيت الثانى لا يعرف قائله (الكافى فى العروض والقوافى) والثالث والرابع من الباب فى العروض والقوافى.

ج- قال فاروق شوشه فى قصيدة الشعر فى هذا الزمان^(١)

يا حد السيف المرهف والقاطع
هاخذ فى القوم براحك لا تتردد
واقذف برؤس حان قطاف ذوائبها
وتعري وجه دمامتها وغرائبها
فى وحل الليل الموصود الساطع
هذا عصر الوالغ فى كأس أخيه
العارض سوءته فى سوق أبداً لاتنفد
هذا عصر المتورم جهلاً
من يوقظه؟ من يثنيه؟
نرفه ندرك حطته، لكن فى خطوتنا نبيكه
نحذر أن نغمد فيه الرأى الفاجع
حتى لا ينهار الحفل الجامع والدائع
وتدوم دمامة هذا الوجه المتجدد

د- قال مامون الشناوى فى قصيده صدفه - غناها عبدالحليم حافظ :

كان يوم حبك أجمل صدفة .: لما قابلتك سره صدفه
ياللى جمالك أجمل صدفه .: كان يوم حبك أجمل صدفه
صدفه قابلتك ولا على بالى .: شفت ساعتها جمال الدنيا
صدفه لقيتني اتغير حالى .: وتبدلت لسوحدى فى ثانية
خدنى جمال الروح والخفه .: كان يوم حبك أجمل صدفه

(١) فاروق شوشه - الدائرة المحكمة - ص ٢٣ - (الاطار الموسيقى للشعر).

هـ - قال نزار قباني في قصيدة من تحت الماء: (1)

إن كنت قوياً... أخرجني

من هذا اليم

فأنا لا أعرف فنّ العوم

الموج الأزرق في عينيك... يجرّجني نحو الأعماق

وأنا ما عندي تجربة

في الحب ولا عندي زورق

إن كنت أعزُّ عليك فخذ بيديّ

فأنا عاشقة من رأسي حتى قدمي

إنني أتنفس تحت الماء

إنني أغرق

أغرق

أغرق

(1) نزار قباني - ديوان أحلى قصائدي - ص 18.

تطبيقات

على البحور السبعة الماضية (الصافية)

- س ١ : ما أجزاء البحر الكامل التام؟ وما حال عروضه وضربه؟ مع التمثيل؟
س ٢ : قطع الأبيات الآتية، ثم بينْ حالي عروضها وضربها وانسبها إلى بحرهما؟
مبيناً نوع الشعر.

أ- قال شوقي في ذكرى الجهاد الوطنى سنة ١٩١٩ (١) :

- خطونا فى الجهاد خطىً فساحاً .: وهادئاً ولم نلق السلاحاً
رضينا فى هوى الوطن المفدى .: دم الشهداء والمال المطاحاً
ولما سئلت البيض المواضى .: تقلدنا لها الحق الصراحاً
فحطّمنا الشكيم سوى بقايا .: إذا عضّت أريناها الجماحاً
وقمنا فى شراع الحق نلقى .: وندفع عن جوانبه الرياحاً
نعالج شدةً ونروض أخرى .: ونسعى السعى مشروعاً مباحاً
ونستولى على القسمات إلا .: كمين الغيب والقدر المتاحاً

ب- قال عبد الجواد طایل فى قصيدة الطيب: (٢)

- ويمضى شتاء ويأتى ربيعٌ .: وما زلت أحيًا بقلبٍ وجيعٌ
يبث العصافير لحن الخلود .: فنسمو ويبقى أسير الضلوعُ
إلى أن تجليت يوماً فقالوا .: أذاك الطيبىب فما يستطيعُ

(١) شوقي - ديوانه - الجزء الأول.
(٢) عبد الجواد طایل - ولكنى أحبك - ص ٧٣.

فلما تطلعت أرنو إليه .: تنسمت طيباً وعطراً يضوعُ
لهيب الأصيل على وجنتيه .: وورد الخميل ووهج الشموعُ
وينبوع دفاً بكلتا يديه .: وفي لفتة الجيد بدء الربيعُ
ج- قال بن قيس الرقيات :

رقيةً تيمتُ قلبي .: فواكبدا من الحب
نهاني إخوتي عنها .: وما للقلب من ذنب
وعن صفراء أنسة .: كخوط البانة الرطب
وما أقبل نصح النا .: صحن من شدة الكرب

د- قال فاروق جويدة في قصيدة ويضيع العمر: (1)

يارفسيق الدرب
تاه الدرب منا في الضبابُ
يارفسيق العمر
ضاع العمر وانتجر الشبابُ
آه من آمالنا الحيري
توارت في الترابُ
آه من آمالنا الحمقى
تلاشت كالسرابُ
يارفسيق الدرب
ما أقسى الليالي عدبتنا
حطمت فينا الأمانى مزقتنا

(1) فاروق جويدة - ديوان حبيبتى لا ترحلى - ص ٨٦.

س ٣ : قطع هذين البيتين وانسب كلا منهما إلى بحرهما؟ مع بيان السبب؟

أ- قال شوقي على لسان انطونيو يخاطب أو لمبوس :

مررت بالقصر فكيف ناسه .: هل عن كلوباترا -المبوس - نبا

ب- قال عنتره العيسى :

فأزور من وقع القنا بلبانه .: وشكا إلى بعبرة وتحمحم

س ٤ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرهما،
مبيناً نوع الشعر:

أ- قال أبو ذؤيب الهذلي يرثى نفسه:

أمن المنون وريبها تتوجع .: والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع؟

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً .: منذ ابتذلت ومثل مالك ينفعُ

فأجبتها أما لجسمي أنه .: أودى بني من البلاد فود عوا

أودى بني فأعقبوني حسرةً .: بعد الرقاد وعبرة ما تفلحُ

سبقوا هوى وأعتقوا الهواهمُ .: فتخرموا ولكل جنبٍ مصرعُ

ولقد حرصت بأن أدافع عنهمُ .: وإذا المنية أقبلت لا تدفعُ

ب- قال بشار بن برد :

وئغردُ عذبُ .: جرى فيه الأعاجيبُ

ووجهه يشبه البدرُ .: عليه التاج معصوبُ

ووجفُ ذان فتنتك .: وزانتة التقاصيب

وبحر بين حقين .: يشف العين مشيوب

ج- قال شوقي على لسان الكاهن في مسرحية مصرع كليوباترا :

- وأين كنت يافتى .: وأين فتیان الحمى؟
وأين فرسان الممقا .: ل مضوا إلى الوغى؟
وادرتموا وجوهكم .: ساعة دارت الرحى
تركتمو أنطونيو .: س وحده يلقي العدا

س ٥: قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، وانسب كلا إلى بحرهِ،
مبيناً نوع الشعر

أ- خليلُ لى سَاهجره .: لذب لست أذكره

ب- قال البهاء زهير :

- أيها النفس الشريفة .: إنما دنياك جيفة
وعقول الناس في رغب .: بتهم فيها سخيفة
ج- إذا ما نفقت ومات الحمار .: أبينك فرقاً وبين الحمار

د- قال نزار قباني :

- مرهقة أنت وخائفة .: وطويل جداً مشواري
غوصي في البحر أو ابتعدى .: لا بحرٌ من غير دوار
الحب مواجهه كبرى .: إبصارٌ ضد التيار
صلب وعذابٌ ودموع .: ورحيلٌ بين الإقمار

هـ- قال مصطفى عبدالرحمن :

صلاتي حياة

ونسكي حياة

ومحيى مهما يكن فى حىاتى صلاه
فإن عزف النأى طوبى لتسبيحة فى صلاه
تكبر لله .. لا نسفىق من الحب والشوق
حتى تعانق نور الإله
و- ومن الأغانى العامية :

لو حكينا يا حبيبى .: نبتدى امنين الحكايه
وحنأ قصة حينا .: ليها اكثر من بدايه
عشنا فيها ياما عشنا .: شفنا فيها ياما شفنا

ف- قال ابن مالك مشيراً إلى تعريف الحال فى هذا البيت :

الحالُ وصفٌ فضلةٌ منتصبٌ .: مفهَمٌ فى حالٍ كفردٍ أذهبُ

ت- قال الشاعر:

الحسن حلفت بيو سفه .: والسورة إنك مفردهُ
قد ودّ جمالك أوقبساً .: حوراء الخلد وأمردهُ

س ٦ : البيتين الآتيين لأبى العتاهية، هل هما من مجزوء الوافر أم من الهزج ؟
ولماذا؟

هى الأيام والعبرُ .: وأمرُ الله ينتظرُ
أتىأس أن ترى فرجاً .: فأين الله والقدرُ

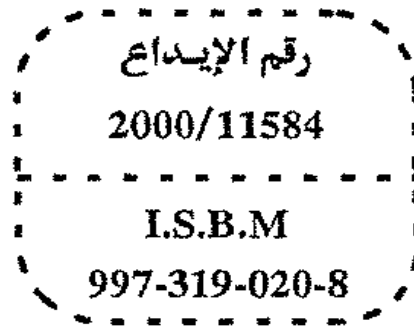
أهم المصادر

- ١- الخطيب التبريزي : كتاب الكافي فى العروض والقوافى - تحقيق الحسانى حسن عبدالله - مكتبة الخانجى، سنة ١٩٧٨م.
- ٢- دكتور / عبدالعزيز نبوى - الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياها، مكتبة الصدر - لخدمات الطباعة - سنة ١٩٨٧م.
- ٣- الاستاذ محمود مصطفى - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية، شرحه وضبطه وكتبه هوامشه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان - الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥م.
- ٤- الاستاذ كامل السيد شاهين - الباب فى العروض والقافية ، الجهاز المركزى الكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، والإدارة العامة للمعاهد الازهرية - سنة ١٩٧٧م.
- ٥- دكتور إبراهيم أنيس-موسيقى الشعر-مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٧٩.
- ٦- دكتور طه محمد الزينى - السهل الوافى فى العروض والقوافى، دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة - سنة ١٩٧٧م.
- ٧- دكتور مصطفى عبدالعزيز السنجرى - المدخل فى عمل العروض، دار الزينى للطباعة - سنة ١٩٧٤.
- ٨- دكتور أمين على السيد - فى علمى العروض والقافية مطابع دار المعارف - القاهرة.

محتويات الكتاب

الصفحة	موضوعات الكتاب
3	• هذا الكتاب لـ "محمد كشيك":
5	• مقدمة الكتاب للمؤلف
7	• مقدمة في أهمية علم العروض
12	• اختراع علم العروض
14	• التعريف بعلم العروض
15	• الوحدات الصوتية
17	• الخط العروضى
21	• تفعيلات بحور الشعر
32	• بحور الشعر
35	• الشعر الحر
36	• العروض والضرب
38	• اشكال بحور الشعر
40	• كيفية تقطيع الشعر
44	• الزحافات والعلل (الزحافات)
48	• العلل
52	• العلل الجارية مجرى الزحاف
56	• تطبيقات
58	• بحر الهزج
60	• أبيات من وزن الهزج
61	• الهزج فى الشعر العامى
62	• بحر الوافر التام
65	• مجزوء بحر الوافر
67	• التشابه بين مجزوء الوافر المعصوب وبين بحر الهزج
68	• بحر الوافر فى الشعر الحر
70	• الوافر فى الأغانى العامية
71	• تطبيقات

74	بحر الكامل التام.....	•
79	مجزوء الكامل.....	•
82	مشطور الكامل فى الشعر المعاصر.....	•
84	بحر الكامل فى الشعر الحر.....	•
85	الكامل فى شعر العامية.....	•
87	تطبيقات	•
90	بحر الرجز التام.....	•
93	مجزوء بحر الرجز.....	•
95	مشطور الرجز.....	•
97	منهوك الرجز.....	•
98	التشابه بين الرجز والكامل.....	•
99	الرجز فى شعر الحر.....	•
100	الرجز فى الأغانى العامية.....	•
101	تطبيقات	•
104	بحر الرمل التام.....	•
111	مجزوء بحر الرمل.....	•
115	مشطور الرمل.....	•
116	الرمل فى الشعر الحر.....	•
118	الرمل فى شعر العامية.....	•
121	تطبيقات	•
125	بحر المتقارب التام.....	•
131	مجزوء المتقارب.....	•
133	المتقارب فى الشعر الحر.....	•
135	المتقارب فى شعر العامية.....	•
137	تطبيقات	•
139	بحر المتدارك التام.....	•
142	مجزوء بحر المتدارك.....	•
144	التجنيد فى بحر المتدارك.....	•
145	المتدارك فى الشعر الحر.....	•
147	المتدارك فى شعر العامية.....	•
149	تطبيقات	•
152	تطبيقات عامة على البحور السبعة العساقية.....	•
157	المصادر والمراجع.....	•



رأجه وصححه
الشيخ / على سعيد عبد البديع
من علماء اللغة العربية بالأزهر الشريف



٦٠ شارع قاسمير العيسى (١١٤٥١) القاهرة
تليفون : ٧٩٨١٥٢٩ - ٧٩٢١٩١٣ فاكس : ٧٩٤٧٤٦٦
١٢ ميدان البصرة شارع دجلة من شهاب المهندسين
تليفون : ٧٤٩٢١٤٥ فاكس : ٧٦١٨٣٨١
E-Mail: afarabi5@Intouch.com

To: www.al-mostafa.com